

# كيف تصبحين زوجة مثالية

تأليف

سوزان عبدالمجيد أغا

دار زاد للنشر والتوزيع

١٣ ميدان التحرير - القاهرة - تليفون: ٥٧٥٨١١ - ٥٧٩٣١٨٨

info@zadmall.com

zadmall.com

رقم الإيداع

٢٠٠٦ / ١٦٤٧

## محتريات الكتاب

### مقدمة

٥

### الباب الأول: سلبيات سلوك الزوجة من وجهة نظر الدين

٧

٩

١- المرأة الحداقة

١١

٢- المرأة البراقة

١٣

٣- المرأة الشداقة

١٥

٤- المرأة المنانة

١٧

٥- المرأة الأمانة

١٩

٦- المرأة المتكبرة

٢٣

### الباب الثاني: سلبيات سلوك المرأة في العصر الحاضر

٢٣

١- المرأة المهملة

٢٥

٢- المرأة الحساسة

٢٧

٣- المرأة الروتينية

٢٩

٤- المرأة النكدية

٣١

٥- المرأة المتكلفة

٣٢

٦- المرأة الغنيذة

٣٣

٧- المرأة المتسلطة

٣٥

٨- المرأة الكاذبة (الكذابة)

|    |                        |
|----|------------------------|
| ٣٦ | ٩ - المرأة الشرسة      |
| ٣٧ | ١٠ - المرأة الانطوائية |
| ٣٩ | ١١ - المرأة السلبية    |
| ٤٢ | ١٢ - المرأة المتحررة   |

### الباب الثالث

|    |                                              |
|----|----------------------------------------------|
| ٤٧ | الفصل الأول: المرأة المثالية في الشريعة      |
| ٥٧ | الفصل الثاني: المرأة المثالية في أعين الرجال |

## مقدمة

صديقتي ... عزيزتي ... سيدتي ... الزوجة ... الأم ... سيدة المنزل ....  
وسيدة هذا العصر والأوان ..... وليس معنى أنك سيدة العصر ... انه ليس هناك  
سيد، وإنما " سيد " العصر هو هدف التوجه إليك بتلك النصائح حتى تتألي مرتبة  
الرضا والاستحسان واعتقد أن هذا من ضمن توجهاتك بل معظم توجهاتك في  
الحياة .

سيدتي .... اسمحي لي أن أناشدك المصاحبة طوال رحلة هذا الكتاب ، فقد  
أوردت إليك صورة المرأة المثالية كإنسانة، وحرصت على أن أتناول الصفات  
المذمومة ، حتى تتجنبني التعامل بها لأنها صفات وردت بالحديث الشريف للرسول  
صلى الله عليه وسلم ، تلك الصفات التي وصلت إلى حد " اللعنة " وهي تدل على  
فداحة التمسك بتلك السلوكيات السلبية ، ولقد أوردت إليك نص الحديث أثناء تناول  
موضوع الكتاب أما التصرفات المثالية التي يجب أن تتحلى بها الزوجات  
العصريات فى هذا العصر الحديث فقد أشرت إليها أيضاً بطريقة " الضد يظهر  
محاسنه الضد " أن تناولت سلبيات بصفات حواء أو الزوجات من وجهة نظر علماء  
النفس والاجتماع ... والأزواج أيضاً .

صديقتي ليتك أن تتمسكي بالصفات الحميدة عن طريق التخلي عن الصفات  
المذمومة ... والتخلي عن سلبيات السلوك التي أوردتها لك بشكل ميسر وبساطة .  
دعي دعائم تكوين شخصية الزوجة تقوم على حسن التقدير ، والاحترام على  
الاستمرار ... لذا يكون تقبل الآخر .... وحسن التعامل معه ... وإرضائه وإسعاده  
من أول مكونات شخصية الزوجة .

لا تخجلي من السؤال والبحث عن مصادر المعلومات والاستعانة بالخبرات سواء العرفية أو الثقافية أو العلمية ولا بد أن تعلمي العقل جيداً حتى لا تكوني نسخة من غيرك في حين لا يكون زوجك نسخة من زوجها إتقى الله في زوجك ، وفي نفسك ، وفي أسرتك حاولي أن تكوني تلك المرأة المبيرة في غير تكلف المثالية في غير جمود، العصرية في غير مبالغة .

ولك التوفيق والنجاح في تلك الرحلة بين جنبات هذا الكتاب .

## الباب الأول

### سليبيات سلوك الزوجة من وجهة نظر الدين

كثرت مدارس تعليم الأتيكيت وتهذيب السلوك في الخارج وبالرغم من إطلاعي على آراء تلك المدارس أو بعضها على الوجه الأصح إلا إنني لم أجد أشمل وأوقع من مدرسة الدين الإسلامي لدينا فقد تناولت هذا الأمر بما قل ودل إذا صح هذا التعبير وقد جاء ذلك في الحديث التالي حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لعن الله المرأة الحداقة الشداقة البراقة الأنانة المنانة المتكبرة " وإذا تناولنا بالشرح والأسباب مفردات ذلك الحديث توصلنا إلى القاعدة الرئيسية التي يمكن أن تكون عليها أخلاقيات المرأة الصالحة أو المرأة المثالية وهي دعامة أساسية لنجاح الحياة الزوجية واستمرار المسيرة ، وإن مشكلات حادة قد تتحرف بها بعيداً عن المسار السليم المتوقع لها .

واسمحي لي سيدتي أن أدون كل جانب سلبي من جوانب شخصية حواء حتى تستطيع تقويم ما قد يشين بعض تصرفاتها .

وإذا كنا قد حرصنا على حصر وبيان بعض الصفات السلبية لدى الزوجة فإننا سيدتي حرصنا على وضع الحل لكيفية تجنب هذه الصفات والتنازل عنها وعدم التمسك بها حتى تنالي رضا الرب ورضا الزوج وتُكسبي الأبناء نوع من الصفات

كيف تصبحين زوجة مثالية

الحميدة الجليلة وترسخي فيهم المبادئ والقيم والعادات والتقاليد الصحيحة المحببة  
إلى النفس والغير فتكوني غير نادمة رحبة الصدر لتلقى التقدير والتوجيه  
والنصرف السليم النابع من القلب يذهب إلى القلب فلتكوني قلب زوجك وتمليه  
برضا وسكينة ورحمة ..... وفقك الله .



## ١- المرأة الحداقة

لعن الله المرأة الحداقة أي التي تجول بناظريها في كل مكان تذهب إليه بنظرة ثاقبة متوغلة قد تحسد بها الآخرين عما ملكت أيديهم من نعم ، هذه النظرات قد تكون ممقوته لدى بعض الناس ، حيث يصيبهم عدم الارتياح لتلك الطريقة غير المريحة ، لذلك أتقدم لك سيدتي بالنصح ألا تجولي بنظراتك أثناء زيارتك لأحد الأصدقاء أو الأقارب واكتفى ببعض كلمات الثناء البسيطة على المكان وذوق من فيه على حسن الاختيار ، وهذا لا يمنع طبعاً من إظهار إعجابك بالأشياء بل وانبهارك أيضاً إلا أنه يجب أن تجعل ذلك في حدود المعقول والشيء المقبول فلا تتعالى في حدود إظهار هذا الإعجاب ولا تتمنى الحصول على مثل هذا الشيء فهذا يبعدك عن أناة التصرف، وجمال الجوهر .

وطبعاً إذا تحدثنا عن كيفية التخلي عن تلك الصفة فيجب أن تضعي نفسك مكان من تزورينها فقل تحبي أن ينظر الناس إلى متاعك نظرة ثاقبة متحقة شديدة الإمعان شديدة التمسك بالانبهار ، والعجاب فقد تلتصق بك صفة الحسد .

إذا تماديت في إمعان النظر إلى الأشياء ولا قدر الله .، حدث مكروه للمكان أو الشيء الذي تنتظرين إليه فيتجنب الناس استضافتك أو مصاحبتك ، فهذا السبب ، هو شعور مقيت مكروه لا تقبله أي سيدة على نفسها ، وغالباً إذا كانت مضيفتك سيدة فقي غالباً ما تكون حساسة جداً لهذا الموضوع بل وتحاول أن تلتصق بك أي صفة غير محمودة ، فليكرهك الناس ويتعمدون تجنبك ، وعدم الارتياح لمصاحبتك .

أما كيف تجلب لك تلك النظرات المحقة أو الصفة بعض المشكلات العائلية،

فصاحبة هذه الشخصية غالباً ما تتعلق بالأشياء الموجودة لدى الآخرين وتقارنها بما لديها وتود الحصول على مثلها أو أفضل منها ، وغالباً ما تتحدث بذلك إلى الزوج بالمقارنة والمفارقة ، وطبعاً بما يصاحب ذلك من إلحاح فى الحصول عليها كي تكون مثل الأخرى فمهي تترك شعور الزوج ، فكم من الأشياء يمكن أن تراها الزوجة وتود اقتناءها وامتلاكها ، فإذا لبي الزوج طلب زوجته فى أحد المرات فقد لا يلبيه فى باقي المرات وتظل المشكلة موجودة والإلحاح ، بل والتباكي واختلاق المشكلات حتى يمل الزوج تلك النعمة وتلك الضجة المصاحبة لزيارة الأهل والأقارب والأصدقاء، فتكون الطامة الكبرى ، فى اختلاف وجهات النظر وعدم تلبية رغبة الزوجة وبالتالي تعكير صفو الخروج والتنزه واللقاءات الاجتماعية المفيدة .

لذا سيدتي أرجوك أن تتخلى عن تلك الصفة ، الممقوتة دنيا ودين وأن تتحلى بالصفات الحميدة كإطراء الأشياء دون إسراف وراعى أن كل إنسان له نصيبه من الدنيا فمن لديها هذا قد تكون فاقده لذلك .... وهكذا أشياء هن محرومات منه مثلاً :-

كأن تكوني جميلة ذات ذوق رفيع إلا أنك فقيرة ، أو قد تكوني من ذوات الأملاك ولكن تنقصك الصحة ، أو الأخلاقيات والمبادئ الكريمة ..... وهكذا .

فالاعتدال سيدتي سيد الأخلاق والمواقف ، فكوني معتدلة التصرف والمظهر والله ولى التوفيق .

## ٢- البراقة

المرأة البراقة هي المرأة دائمة الاهتمام بنفسها بشكل مرضى حتى لتزهر بنفسها مختالة تظهر دائماً مقلده من هم أقل منها سناً ، تلك المرأة ممقوتة في الإسلام حيث تزيد تلك المرأة من التبرج لغير الزوج ، كما تطيل النظر فيما عليه الغير حتى تقلده متزيدة في كل شيء من حركات وتصرفات حتى لتعشق لفت النظر إليها والانبهار بحركاتها حتى لتبدو بعيدة كل البعد عن شخصيتها الحقيقية من جراء ما أضافت من مساحيق وأفعال متكلفة ، وقد تقترب بها من كونها أضحوة أكثر منها شخصية متزنة وقورة تتم صفاتها عن اللياقة واللباقة وحسن التصرف والالتزام بقواعد الذوق وآداب المعاملة والظهور دائماً بالشكل الملائم لطبيعتها وعمرها ومكانتها الإجتماعية.

وإذا كنا قد قمنا بتوضيح وتعريف المرأة البراقة وإذا طالبنا بالتخلي عن هذه الصفة المذمومة ، نميز الأمور الاعتدال والوسط فلا بد أن تكون تصرفاتك سيدتي الفاضلة في حدود التصرف المعقول ففي المناسبات السعيدة مطلوب منك ألا تخرجي عن حدود الأناقة والשיاقة والاحتشام سواء في الملبس أو التصرف كذلك أيضاً في المناسبات الحزينة فلا تفرطي في إظهار التأثير والمواساة .

سيدتي الفاضلة ، دعيني أهدس في أذنك إنني أنا شخصياً أحب المرأة المبهرة، وليست المرأة المتزيدة أو البراقة حسب قول الحديث الشريف ولكن دعيني أبين لك الفرق ، المرأة المبهرة سيدتي هي من تحوز الإعجاب بحق في جميع مناحي الحياة فهي تستحق الإشادة بجميع تصرفاتها المثالية أو القريبة من المثالية فالكمال لله وحده.

﴿ المرأة المبهرة سيدتي هي من كانت فى قمة أنوثتها وأناقته ونظافتها فى كل ليلة مع زوجها - المرأة المثالية المبهرة هي من تتولى المنزل ومتطلباته بالرعاية والنظافة والهدوء .

﴿ المرأة المبهرة سيدتي هي من ترعى أفراد المنزل بالاحتواء والمتابعة والرعاية والسهر على راحتهم ومتابعتهم الدراسية .

﴿ المرأة المبهرة سيدتي هي من تنثر الحب والسكينة والمودة والرحمة دون كلل أو ملل أو ضجر وشكوى

﴿ المرأة المبهرة هي من كانت واسعة الأفق طيبة القلب واسعة الصدر متغلبة على صعوبات الحياة بكل ما فيها من عوائق أو مشكلات .

﴿ المرأة المبهرة هي كل من تخطف مشاغل الحياة الزوجية وأدت خدماتها بابسامة رقيقة حانية شاكرة دون تطرف أو تبلد أو سلبية .

﴿ المرأة المبهرة هي مزيج من البساطة والأناقة فى المظهر ، أناقة التصرف الرقيق المجامل .

إنها معادلة ليست بالصعبة وإنما يمكن أن تحدث بالتدريب ومتابعة النفس ومراجعتها كل يوم ليلاً وتأنيتها إذا حدث تزبد فى أحد التصرفات .

سيدتي بعد أن عرفت الفرق بين المرأة البراقة التي غالباً ما تظهر متكلفة ومتزينة فى الملبس والتأنق المظهري بإضافة المساحيق وغيرها من وسائل لفت الأنظار التي قد تثير إطالة النظر والتعجب وقد نترجمه هي إلى أنه إعجاب إلا أنه نوع من التعجب - وبين المرأة المبهرة وهي المرأة التي تثير الإعجاب من قوة تحملها ودقتها فى متابعة ورعاية بيتها وزوجها وأبناءها .

راعى سيدتي أن تكونى من نوع المرأة المبهرة القوية الناعمة المتحدية المنتصرة على الظروف فى مختلف مناحي الحياة .

كيف تصحى راحة متابة

### ٣- الشداقة

المرأة الشداقة هي المرأة التي تتشدد دائماً بعبارات قد تحمل معاني الذم في الآخرين ، تلك الصفة مذمومة جداً في الإسلام غير أنها مذمومة أيضاً لدى الرجل وهي ما يطلق عليه " كثرة الرغى " لدى النساء . هذه الصفة السلبية في شخصية المرأة "عزيزتى حواء" تكثر الشخصيات التي تحاول تجنب اللقاء معك أو التحدث إليك لأنك غالباً ما تودين الإنفراد بالحديث وتكوني أنت غالباً المتحدثنة حتى تتمكني من ذكر محاسن صنيعك وصنيع أطفالك و قمة ذكائهم أما الحديث عن والدهم فهو يحتاج إلى مجلدات أما أصول منبتك فهي غنية عن التعريف فالخال هو ما قلت الدنيا من مثله أما العم فهو من لم تأت الدنيا بمثله أيضاً ، ولهم جرا حتى يسأم مستمعك حديثك هذا غير الشكوى من الصديقات والقريبات والجيران وزميلات العمل ... وهكذا.

هذا يسبب الملل للزوج على الوجه الأول فلم يعد يجد لديك الجديد أو الشيق في حديثك فكلها أشياء معادة مكررة تحمل معناً واحداً ، أما إذا توجهت لذكر بعض النوادر مثلاً التي تصادفك في الجرائد أو المجلات فقد تقومي بروايتها بشكل عجيب مستعينة باستنتاج ما تحمله من حكمة وموعظة قد تفيد الزوج أو تجعله على اتصال بالعالم وبالأخبار . إذا كان لا يجد من الوقت ما يساعده على قراءة الجرائد أو متابعة الأحداث حوله .

سيدتى .... ابتعدي عن التشدد بعبارات مكررة مملة جوفاء لا معنى لها سوى التفاهة والسطحية ، تنزهي عن أن يلوك لسانك أخبار ومآخذ الناس حتى لا تلتصق بك تلك الصفة اللعينة وحتى لا يتجنب زوجك صحبتك ويميل من معاشرتك ، أرجو

أن تقلعي عن تلك الصفة منذ الآن على أن تكوني صريحة مع نفسك مواجهة لكل سلوك سلبي بالتحدي للقضاء عليه حتى تنتصري على كل تصرف ممكن أن يشين أخلاقياتك أمام الناس حتى لا يخجل زوجك من مصاحبتك وليباهي بك وبأخلاقياتك مفتخراً لنموذج مشرف للنساء في كل مكان .

وإذا تابعنا نفس الصفة بالشرح الوافي حتى تكون هناك دراية بسليبات السلوك كي تتمكني من تجنبها والقضاء عليها بسهولة ويسر .

لابد أن تراعى أيضاً موقف الأبناء فإذا كان لديك صفة الثرثرة والنميمة والشكوى والتذمر ليل نهار ، راعى أن الأبناء سيكتسبون هذه الصفة منك بكل بساطة ويدعى كل منهم ادعاء المعرفة ببواطن الأمور فيحاول الأطفال نقل الكلام بالأحاديث بالتليفون بين الجيران والأصدقاء والأقارب ، حتى يكون بيتك مرآة مفتوحة لكل قريب وبعيد .

ليس لها حدود في الانتشار فأنت أنت شخصياً وأفراد عائلتك هم من يذيعون أسرار منزلك فهل تنتظري من الغرباء المحافظة على أسرارك في كل مكان ، لا سيدتي أنت المنوطة بأمانة سر منزلك وأنت المنوطة بأمانة سر نفسك فراعى أن تكون الأحاديث في اقتضاب لا يرهق الآخرين بمشكلاتك وهوامش أمورك العادية والمستعصية .

سيدتي ... الجمال ... الحنان ... السكن ... المودة ... الرحمة ... التعاون ... إنكار الذات ... الحب ... الخير ... المحبة ... التفاهم كلها صفاتك .

## ٤- المنانة

صفة المنانة أى التي تكثر من ذكر عطاءها للناس وتذكرهم دائماً بأفضالها عليهم وهذه طبعاً صفة مذمومة فى المرأة وخاصة إذا كانت تحاول إثبات وجودها بالمنزل بهذه الطريقة فهي لا تجد مناسبة حتى لا تتورع عن إلقاء عبارات التفضل بمساعدة الزوج والوقوف بجانبه وأنها لا تشكر على عطاءها هذا .

هذا إلى جانب تفكيرها دائماً بأنه لولاها لم يصل بأي حال من الأحوال لما هو فيه، كما أنها دائماً تذكره بوقوفها بجانب والدته المريضة ، إلى جانب زيارتها لأقاربه المرضى فى السراء والضراء ، كما أنها لتذكره أيضاً بمساعدتها للأبناء فى كل شيء، فهي وعطاءها وتضحيتها براحتها وسعادتها من أجل الزوج والأبناء ناسبة أن هذه التضحية وهذا العطاء هما بمثابة السعادة لها فهي تدخل عليها السرور حتى لتشعر بأهمية وجودها فى الحياة وتأثير هذا الوجود فى كل صغيرة وكبيرة فليست كائن هامشي لا يقع فى مركز التأثير والتأثر ، إن صفة المن تجعل زوجك يختزن الكثير من الغضب والثورة حيث تخرج هذه الثورة فى شكل مشاجرات ومشاحنات يوقظها لأتفه الأسباب ، حيث يعانى من ضغوط الأفضلية والمجاملات التي لا حصر لها ، حيث يجب أن يقدم فروض الولاء والطاعة فيأتي معه ذلك فى صورة عكسية محطمة لتلك القيود النفسية الرهيبة فيجعلك دائماً فى موضع الاتهام بحيث يجد متعة كي يراك فى موقف المدافع عن النفس ، وتتشابك الخيوط فى الأفعال والمعاملات وتصبح حياتك نسيجاً مُعقداً حيث لا يستطيع كل منكما فهم الآخر ، وإذا أردت النصيح سيدتي فانتركي تلك الصفة غير محمودة للعواقب ودعي أفعالك تتحدث عنك فيسبقى صداها لسانك ، دعي تضحياتك يعترف بها الآخريين ويجدوها ، ولا تمنى على أحد بما تقدميه أو تتفضلين ، فهذا التصرف يبعد بك عن

حدود اللياقة واللباقة وإنكار الذات.

سيدتي / سيدتي ...أنت عماد الحياة أنت الجندي المجهول وراء انتصارات الزوج ونجاح الأبناء أنت وراء نجاح الحياة الزوجية وتخطى العقبات . أنا اعتقد أن المنزل امرأة والنجاح امرأة والفشل واليتم امرأة راعى أن تكوني تلك المرأة حجر الأساس في كل شيء المساندة في كل شيء دون من أو شكوى ولا زلت أنصحك بالتمسك بمبدأ "دعي أفعالك تتحدث عنك دعي الناس يمتنون لك دون أن تمنى عليهم دعي الدعاء لك يبلغ عنان السماء عن طيب خاطر وليس عن إلحاح ومعايرة ومن .

سيدتي لا تمنى على الآخرين ولا تكسري قلوبهم ونفوسهم وعيونهم ، دعي مساندتك خالصة لوجه الله تعالى ، تجدين الجهد والشكر والثناء جاءك بشكل غير مباشر يشعرك بالسعادة والفخر والرضا والتواضع .



## ٥- الأمانة

كثير الحديث بين أوساط سيدتنا هذه الأيام عن الأمراض وتتبارى كل منين في وصف أوجاعها فتتبرع الأخرى بذكر الدواء المعالج، فلا يزداد سوى الطينة بله أن جاز هذا التعبير وطبعاً لابد أن يصيب الزوج نصيبه من هذا الأنين حيث تحاول بعض الزوجات لفت نظر الزوج بهذه الطريقة ويقول الحديث النبوي الشريف في هذا المضمار قال صلى الله عليه وسلم " لا تمارضوا فتمرضوا " .

قد يلتفت إليك الزوج تارة ولكنه يمل تلك التغيرات حيث تصيبه بالضيق والضجر والتشاؤم ، فقد حدثنا الرسول أن من يدعى المرض يكون عرضه لإصابته بالمرض سيدتي ..... إذا كانت أوجاعك بسيطة فحاولي ألا تشغلي بها الزوج وحاولي التغلب عليها ببعض المسكنات فقد أطلعنا أحد الأطباء الأساتذة في أحد البرامج التلفزيونية أن ٩٠% من الأمراض له أطوار معينة ويذهب من تلقاء نفسه ، فيجب ألا تكوني سريعة الشكوى وكثيرة الأنين وإذا لم يكن هناك داع قوي لذلك طبعاً أنا لا أترجيه هنا بالحديث لمن لديه داء فعلاً ، حيث يكون الأنين يصاحب الآلام فعلاً فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

ولكنني أتحدث عن من تشكو من قليل من البرد والأنفلونزا أو المرض الشهري أو القليل من آلام الحمل أو عدم التركيز من السهر في رعاية الأبناء ، فأرجو ألا تقومي بتضخيم هذه الأمراض البسيطة ، فهي غالباً ما تزول ببعض المسكنات البسيطة ، سيدتي لا تضيفي إلى أعباء الزوج أعباء أخرى ، سيدتي كوني المتأمل الصامت كوني المتقبل لبعض الهزات من القدر ، كوني المتطوع للتخفيف عن

الآخرين دون كلل أو ملل ، فهناك بعض السيدات إذا ذهبت لزيارة مريض تدعى أنها قد أخذت العدوى ، وإذا ذهبت للعزاء تدعى إصابتها بانهايار عصبي .... وهلم جر .

لا يا سيدتي الفاضلة تفانى ... تحابى ... تفادى خففى من آلام الآخرين .

## ٦- المتكبرة

المرأة المتكبرة هي المرأة التي تكثر من الحديث عن حسيها ونسبها وتعامل الناس بتعال وتكبر حيث تضع نفسها في طبقة يصعب تعامل العامة معها أو تضع الأسرار من حولها حتى لتبدو غير واضحة أو غير بسيطة في التعامل فيفكر الإنسان أكثر من مرة قبل أن يقدم على التعامل معها ومد خيوط الود والتعامل معها ، طبعاً التعالي والتكبر كسمات للشخصية مرفوضة في الإسلام حيث قال الله تعالى أن الله لا يحب كل مختال فخور " أي نهانا الله عن مجرد المشي بطريقة يشوبها الكبرياء أكثر من اللازم فما بالك سيدتي بمن تتكبر على الناس في كل أفعالها وليس فعلاً واحداً وهو المشي بخيلاء وفخر . لا سيدتي فمن تواضع لله رفعه " وكل إنسان يحمل داخل نفسه سلطان " فلا تنصبي من نفسك قائداً ولا تضعي نفسك في برج عاجي يبعد بك عن الاندماج في محيط ذويك فينفروا منك ويشعرون بحواجز تبعدك عنهم ، فيفرون من لقاءك والتعامل معك .

وأحذري سيدتي فإن التكبر لا يضيف إليك بعض المحاسن ولكنه يجعل الناس تبحث عن هفواتك وأخطائك وتضخمها وتجعل منها سهاماً موجهة إلى شخصيتك حيث قد تصيبك في مقتل لا قدر الله ، فاحتمى سيدتي بحب الناس والتواضع والتفاني في خدمتهم ، طبعاً يقع في مقدمة هؤلاء زوجك العزيز فاسمحي له أن يعيش حياته دون قيود بحجة أنك لست مثل باقي النساء ، فاسمحي لنفسك بالتبسيط معه ولا تكتفي من الأسرار التي تقف بينكما فمثلاً شاركه في بعض التصرفات الطفولية الساذجة التي تخرج بكما من حيز الجدية والتكلف والرسميات التي تضعكما في قالب حديدي يضيفي التقطيب على جبهتيك وجنتيك ، مثلاً لا تمنعيه من الغناء أو الدندنة مثلاً ولا تذكرى استيائك من صوته أو لا تهاجمي هذا التصرف الطفولي بحجة أن سنه لا يسمح له بذلك .

شاركيه الجري واللعب أثناء النزهة الخلوية أو مع المجموعة ، شاركي معه أو اشتركي في بعض الألعاب العقلية بالمنزل كلعب الشطرنج وافرحي لنصرك أو هزيمتك ، تبسطي سيدتي بحيث ترفعي عنه الحرج في أن يبدو أمامك دون حواجز أو أسرار ، فتبعني في نفسه الارتياح ، وحيث يخلع عن نفسه هموم التكلف وتحديد التصرفات .

إذا التصقت بك هذه الصفة سيدتي ، فأرجو أن تقلعي عنها والتصقي بزوجك، واجعليه ملء راحته في مصاحبتك حيث لا قيود ولا تحرج ، فأين يمارس زوجك حياته بحرية وانسجام إن لم يجدها في منزله ولدى زوجته العزيزة ، ترفقي بزوجك سيدتي ، اربتي عليه بيد ناعمة من حرير ، ونفس متواضعة خدوم ، مشاركته له أفراده وأحزانه وإذا كنا قد درجنا صفات المرأة الشرسة عن طريق إدراج الصفات الممقوتة لدى المرأة في الإسلام ، فإننا قد نتوسع في ذكر بعض هذه الصفات السلبية لدى المرأة التي يراها علماء النفس وبعض المدارس الفكرية الميئمة بالدراسات الاجتماعية التي تحاول النهوض بمستوى العلاقات الإنسانية والأسرية حتى تحافظ على روابط البنية الأولى في المجتمع "أنت" هذه الاستنتاجات بعد دراسات مستفيضة أجريت على كثير من الأسر والأفراد ووضعت النتائج متضمنة الحلول المقترحة حتى تحاول الزوجات والأزواج ترميم ما قد يصيب صرح الشخصية من سلبيات قد نقصف بهدوء الأسرة واستقرارها كذلك آثرنا أن نورد بعض هذه الصفات السلبية وافترضنا بعض سبل العلاج التدريجي لها حتى نقوم من اعوجاج تلك الشخصية كي نقوم بواجباتها الأسرية على أكمل وجه .

إن هذه الصفات التي قد تكون سببا في كثرة اللصدام مع الزوج بشكل قد يعصف بهدوء المنزل فعلى حواء أن تحاول أن تتعرف على عيوب شخصيتها حتى تتمكن من القضاء عليها ومحاولة التخلي عن تلك الصفات حتى تحوز إعجاب الرجل ورضاه النفسي كي تكون ملكة متوجة على عرش قلبه مستحوذة بذلك على

اهتمامه متمتعة بحبه وحنانه دون منازع .

وإذا كنا قد أدرجنا تلك الصفات تحت مسميات عديدة تحمل في عنوانها مضمونها دراسات واعية مستفيضة لا تخلو من بحث وتجارب .

ونحن لسنا في حاجة إلى التركيز على بعض الصفات السلبية بعد أن ذكرت في الحديث الشريف الذي أوردناه في بداية هذا الفصل . فإنها خلاصة ما يمكن أن يكون عماداً لبناء الشخصية السوية ، التي تعتمد عليها في وضع الخيوط السليمة لبناء نسيج مجتمعي سليم .

وإذا كانت حواء تحل مكانة ما في النصيح والإرشاد في الأديان فهي محور اهتمام معظم العلماء في علم الاجتماع وعلم النفس ، والطب النفسي والبدني لكي تواجه حواء بنبأاتها وتمسكها بتعاليم دينها مع الأخذ بمفردات الحضارة الحديثة لتكون منها جملاً مفيدة بناءه بعيدة عن عصور التخلف والجمود .

obeikandi.com

## الباب الثاني

### سلبيات سلوك المرأة في العصر الحاضر

#### ١- المهمة

معذرة سيدتي إذا قد تجاوزت الحد في التعبير عن تلك الصفة البغيضة التي تلازم بعض السيدات بمجرد الزواج وهذه الصفة قد تنعكس على مظهر حواء فهي تسمح أن تتراكم أكوام من الشحم فوق جسدها بحجة أنها لم تعد صغيرة وأنها قد تزوجت وانتهى بها المطاف إلى هذا الحد ثم لا تتورع حواء عن إهمال مظهرها في جميع النواحي فهي لا تدقق في اختيار الموديلات التي تناسبها أو تسريحة الشعر والاهتمام بشعرها وطريقة العناية به ، وكل هذا طبعاً لا يدعونا إلى التبرج وإنما الاهتمام بالمظهر للزوج حتى لا تضيع صورة فتاة أحلامه من أمامه ، وأحب أن أؤكد سيدتي أن الانغماس في الأعمال المنزلية والانهمك في تربية الأبناء وتوجيه كل العناية لهم ليس مبرراً لإهمال مظهرك ورشاقتك ولباقة تصرفاتك وهدوء أفعالك ورجاحة عقلك .

والمرأة الفاضلة هي من توجه عنايتها للمحافظة على زوجها وبيتها عن طريق الاهتمام بنظافة ونظام المنزل وجعله منسقاً مرتباً بطريقة مريحة للأعصاب أما تنسيق المواعيد والمحافظة عليها فيعتبر من الصفات التي تدعو إلى احترامك وفرض وجودك كشخصية مؤثرة فلا مانع من ترتيب مواعيد زوجك بالتعاون معه كما يمكن أيضاً ترتيب مواعيد أبنائك سواء للمذاكرة أو اللعب أو الترفيه أو الطعام ، ولا مانع أيضاً من ترتيب مواعيد الزيارات العائلية وزيارات المرضى ، والنزهة

كيف تصبحين روجة مثالية

وغير ذلك ولكن مع مراعاة ألا يؤدي هذا النظام الصارم إلى الرتابة والملل فيمن يحيطون بك ،

لا تهملِي سيدتي الابتسامة العذبة الرقيقة في استقبال زوجك فيكون وقعها وقع السحر على سريرته فيبدو مختالاً بنفسه كالطاووس .

إن الإهمال كصفة بغیضة لا يكون في إهمال المظهر فقط وإنما يتعدى إلى التصرفات والأفعال وردود الأفعال ، إن المرأة الميملة " أسفة " علاوة على إهمال مظهرها فهي تهمل زوجها فإنها لا تعيره اهتماماً أو تتصرف عنه وعن مشاركته الطعام أو الحوار أو المناسبات وهي من الممكن أن تهمل في مظهره هو فإن أبدى اعتراضاً من بعض الأشياء فهي لا تعيره اهتماماً فهذا إهمال في الوقت ، وإذا أبدى عتاباً فهي تصده في قسوة وحزم ، وإذا أبدى وجهة نظر في شيء ما فلا تتوجه إليه باهتمام وإنما جميع أفعالها تجاه الزوج والأبناء ما هي إلا نوع من التجاهل والإهمال ، وأن هذا النوع من السيدات لا يتورع عن التعامل مع الأشياء بتبذ وبرود ولا مبالاة ، حتى إذا توجه الزوج بالشكوى فهي غير مبالية ، إذا مرض أحد الأبناء فهي جامدة بطينة رد الفعل ، إذا مات أحد الأشخاص فهي غير مشاركة .

... فالإهمال هنا بقدر ما يكون في المظهر فهو يمتد إلى العلاقات الأسرية والاجتماعية ، لا سيدتي الفاضلة إننا نعيش مرة واحدة فلنقض هذه الحياة في نشاط وجد وسعادة ومعاشه لأشيانك ولشخصك وللآخرين.

فلا تدعى هذه الحياة تفوتك حتى يصبك الهم ولا تستطيعي القيام بأي من الأفعال .... حاذري أن يفوتك الوقت ويصيبك الضعف والوهن .... تمتعي بصحبة زوجك في أناقة ، تمتعي بمتابعة أطفالك باهتمام ومعاشة ، كوني وردة في صحبة الأسرة.



## ٢- الحساسية

عزيزتي الزوجة هل أنت زوجة مفرطة الحساسية ، هل أنت تتأثرين بكل ما يحدث حولك ؟ هل شدة الفرح تدعوك للبكاء ؟ الأخبار السيئة تدعوك للبكاء؟، هل الاحتكاك بالآخرين يولد لديك شعور بالضيق لتصرفاتهم تجاهك ؟

إذا تجاهل وجودك أحدهم مثلاً ، هل تتضخم في نفسك أنفه الأمور وتندمجين في الأحزان بطريقة يصعب معها خروجك منها ؟، إذا كانت إجابة كل هذه الأسئلة بنعم كنت امرأة مفرطة الحساسية ، إذا كانت هذه الصفة محببة إلى البشر فأنت حينما تتمتعين بالحس المرفه ستحافظين على أحاسيس من حولك ، ولكن سيدتي إن كل شيء زاد عن الحد انقلب إلى الضد لهذا سيدتي فإن الإفراط في الحساسية قد يؤدي بك إلى صفة "النكدية" فأنت دائماً تتورين لأنفه الأسباب أو تجعلين هذا يبعد بك عن المظهر اللائق هذا مما يجعلك من الضعف بمكان لدرجة تجعلك ألعوبة في يد الآخرين، فقد يعتمد البعض إثارتك فهذا شيء سهل حين إذا كنت تتورين لأنفه الأسباب، إن الغضب يجعلك بعيدة عن الأنافة مهما كان ملبسك أو مظهرك أو مركز الاجتماعي .

سيدتي حاولي أن تأخذي الأمور ببساطة ولا تدعى هذه الصفة تزج بك إلى مرتع الإهانات والغمزات واللففات .

لا تكوني كذلك سيدتي فهناك خيط رفيع بين أن تكوني امرأة حساسة مرفهة الحس غير متبلدة إلى امرأة شديدة الحساسية كثيرة الشكوى عنيدة مترفة في ردود الأفعال بحجة أنك إنسانه حساسة .

لا سيدتي عليك أن تلتمسي الأعذار إلى من توجه إليك ببعض الذم أو الصوت العالي أو ما شابه ذلك بشكل غير مرضى فعليك أن تلتمسي له العذر بأنه تأخر فعلاً عن مواعده وأن ذلك قد ساهم في توتر أعصابه ، وإذا وجه إليك اللوم أمام الأبناء فعليك أن تلتمسي له العذر أنه كان متدفقاً بسبب خوفه على الأبناء ولا مانع من عتابه إذا سنحت الفرصة دون تضخيم الأمور ، أو إشعال حرب المشكلات أو الشكوى من هذا وذاك ، عليك أن تضعي الأمور في نصابها حتى لا تفلت منك زمام الأمور ويصبح منزلك مسرحاً للمشاجرات والمشاحنات وتصلب أصابع الاتهام في جميع الاتجاهات حتى لت شعري زوجك أن المنزل تحول إلى سيرك وليس واحة للراحة والانسجام .

### ٣- المرأة الروتينية

قد يدفع بك حب النظام والنظافة ورجاحة العقل وحسن تدبير الأمور إلى الرتابة والملل حتى قد تتحولي إلى شيء يشبه بندول الساعة في مجيئه ورواحه في نظام ثابت يبعث على الضيق والضجر ، فتلك المرأة تعتبر الزواج هو نهاية الحب والمرح حتى تصير لديها فترة الخطبة مجرد ذكريات سعيدة قد لا تجد الوقت لاسترجاعها . أو لا تجد المتعة في محاولة تكرار أيامها الجميلة فسرعان ما تضع لكل شيء حساب وقواعد وأساليب ومناهج للتعامل لا يمكن الحيدة عنها ، فكل شيء له نظام وقواعد قد يؤدي الالتزام الجامد بها إلى الرتابة والملل فلا مانع "أن يغادر الزوج حجرة مكتبه لمصاحبتك في مشاهدة برامج التلفزيون أو جلوسك مع صديقاتك أو الذهاب إلى المطبخ لعمل القهوة .

قد يريد الزوج عمل بعض أصناف السلاطة أو مصاحبتك في إعداد المائدة فلا مانع ، قد يفضل أحيانا ترك مهمة الشراء له فلا مانع من الاعتماد عليه في ذلك وليس معنى ذلك أن القواعد قد تهدمت يترك مهامه الموكلة إليه والتعدي على مهامك فإن ذلك سوف لا ينقص من قدره ولا قدرك شيئاً بالعكس قد يبعث على السرور والراحة النفسية والتعرف على الأسعار وأنواع المعروضات قد يضيف بعض الخبرات إلى الزوج ، صديقتي لا تدعى الملل يتسرب إلى شخصية زوجك ويصل بمزاجه إلى حد التوتر والعصبية ، لا تدعى الرتابة تقتل المرح في زوجك اذهبي إلى رحلات في أماكن متجددة ، ناقشيه في قضايا الساعة ، ناقشيه في قضايا الأفلام شاركه قراءة الجديد من الأبحاث والكتب دعيه يذهب بمفرده لملاقاة أصدقائه وزملائه .

كوني أنت متجددة في ملبسك في عاداتك حاولي أن تغيري أماكن تناول الطعام مثلاً ، احرصى على تلبية دعوات الصحبة الجميلة أو المناسبات ، احرصى على دعوتك للسفر بين الحين والآخر ، تمنى الفرص لإقامة الحفلات العائلية أو تلبية الدعوات لها ، احرصى على طرح المناقشات التي تخص حياتكم الزوجية يوم العطلة على ألا تكون هناك عادة راسخة لذلك ، حتى لا يكون هناك توقيت معين للمشاجرات أو المشاحنات واستعراض المشكلات ، دعي الأبناء يقومون بشرح مشكلاتهم بالمدرسة لوالدهم ، مع عدم الإقلال في مطالبهم .

وإنى لا أطلبك بذلك أن تتخلى عن النظام ولكن أرجو ألا تصلى به إلى الصرامة في تطبيق قواعده حتى لا يتسرب الملل والرتابة إلى حياتك الزوجية .

فالنظام الصارم في قواعد المأكل والملبس والمواعيد وتطبيقها بشكل يخرج عن حدود الحنان أو التفاهم فإن المنزل ليس معسكراً للجيش أو مجرد تكتة عسكرية تقومى فيها بدور الضابط الصارم وإنما المنزل هو واحة للراحة والاستجمام والنظام ولكن بهدوء وإقناع حتى يصبح عادة وليس نوع من الفرض القاسى الحازم الضاغط عصيباً على أفراد المنزل ، فعليك أن تحثي أفراد المنزل ومنهم زوجك على تعليق ملبسه مثلاً ولكن إذا كان تعباً فى يوم من الأيام فلا تؤنبه على عدم الالتزام وإنما التمسى له العذر ولا نظيري له أي نوع من الضيق و التلق والضرر وإنما قومي عنه بذلك فى مودة وحب واحترام .

## ٤- المرأة النكدية

كثيراً ما توجهت أصابع الاتهام نحو "حواء" تشير إلى أنها صانعة "النكد" في المنزل ، وإذا كنا بصدد الحديث عن ذلك النوع من النساء ، أو تلك الصفة المذمومة في المرأة ، فيحسن بنا أن نعترف بأنها فعلاً صفة موجودة في بعض بنات الجنس اللطيف ، على الرغم من أن المرأة كثيراً ما تدافع عن نفسها بأن الرجل يرميها بتلك الصفة دائماً دون وجه حق .

سيدتي .... من هي المرأة "النكدية" ؟ وهل فعلاً تتصف بتلك الصفة ؟ أم أنها ترمم بصفات هي منها براء ؟ المرأة "النكدية" من وجهة نظر الزوج أو آراء بعض علماء النفس الباحثين في شؤون الحياة الزوجية عن خبرة وأبحاث ميدانية كثيرة - هي المرأة التي تبحث دائماً في كل صغيرة وكبيرة من تصرفات زوجها ، وتحللها وتبحث فيما وراءها من نتائج فتضعه دائماً في كفة المذنب ، وسرعان ما تصدر عليه الحكم وتوقع عليه بالعقاب الفوري ، فكل كلمة وراءها معنى معين ، فهي دائماً تحمل الأمور أكثر ما تحتمل وتضخم النتائج وتهول من العواقب ، ولذلك فهي دائماً تختلق أسباب الخلاف والنزاع ، وسرعان ما يمتلئ البيت بجو مليء بالزوابع والشجار والمعاناة فإما يهرب الزوج من المنزل إلى حيث لا تعلم زوجته ، وإلى حيث الهدوء أو بعض أجواء المرح والسرور ، وذلك طبعاً بعد أن ينعتها بصفة " النكدية " وأما أن يدرك الزوج حب الزوجة لاختلاق أسباب الخلاف فلا يدخر وسعاً في اختلاقها هو بنفسه ، ووضع عوامل كثيرة للخلاف والشجار ليشارك معها في تبادل الاتهام والصفات والنعوت ، حتى يشبع لها تلك الهواية التي قد يحدث معها مالا تحمد عقباه سواء من جهة الأولاد أو جهة الزوج ، مما يؤثر على سير سفينة

الحياة فحاولي سيدتي حل أية مشكلة قد تعترضك أو تعترض أطفالك ، ولا تطرحيها عليه بدون اقتراحات معقولة للحل دون التمسك بها حتى لا تصلى إلى درجة العناد ، ولا تحاولي هدم آماله وطموحاته بالانتقاد المستمر فهو أسرع وسيلة للتلاعب بنفسية زوجك ، وبالتالي الوصول إلى مرحلة النكد، فالنكد هو وسيلة إتعاس الزوج وتقويض العلاقة بينك وبين زوجك ، فاطرحي تلك الصفة جانباً بكل ما أوتيت من قوة حفاظاً على حالة زوجك النفسية والعصبية.

عزيزتي / حواء إن كثيراً من الرجال يعرفون زوجاتهم وينصرفون عنهم بسبب وجود هذه الصفة في زوجاتهم أو كما يدعون فلا تدعى الفرصة لزوجك أن يوجه اهتمامه إلى امرأة أخرى مرحلة لاهية بسيطة بحجة أن زوجته امرأة نكدية فهو سرعان إذا ما وجد هذه الصفة في زوجته فهو كثيراً ما يهرب إلى تجمعات الأصدقاء بالمقهى ويتمادى في هذا التصرف حتى ليقتضى ساعات متأخرة من الليل خارج المنزل .

طبعاً أنك ستسعين إذا كان زوجك يقضى أوقاتاً سعيدة ولكن الزوج غالباً ما يترك المنزل غاضباً ساخطاً واجماً متوعداً بالكثير من العقوبات ... وغيرها من وسائل الضغط النفسي والعصبي .

بأنه عليك سيدتي هل يكون ذلك منزلاً سعيداً أو أسرة متألفة ، لا سيدتي فلتبعدي عن اختلاق المشكلات ووضع العثرات أمام تقدم الأسرة ، ولتكوني أول من يزيل تلك العقبات وتقليلها ووضع الحلول لها بقدر ما تستطيعي حتى تقللي الأعباء عن زوجك وأبناءك فأنت أنت الحنان والرعاية والدراسة والمتابعة والمصالحة ، إنك أنت التقوى والمأوى والحصن والدفع ، وليس مصدراً للابزاج.

## ٥- المرأة " المتكلفة "

لا يكره الرجل قدر ما يكره سوى المرأة " المتكلفة " سواء في مظهرها أو جوهرها، فهو يحب المرأة البسيطة التي يغلب على قلبها البساطة والاحتشام ، فهو الجسد المتأرجح فوق كعوب عالية ، والأصباغ التي لا تدريه من معالم الحقيقة شيئاً ، وأما كثرة الحديث عن الحب والنسب والعائلة الكريمة والافتخار الدائم بما لديها ، وما ليس لديها ، فكل هذا من أشد ما يكره الرجل في المرأة .

وحديثاً فإن بعض مدارس علم النفس الأمريكية المهتمة بالدراسات الخاصة بالعلاقات الزوجية قد قامت بإجراء استفتاء بين الرجال ، بحث عن الصفات المطلوبة في المرأة أو الزوجة ، فأجمعت معظم الآراء على أن " البساطة " هي العامل الأول في التفات الرجل إلى المرأة سواء من ناحية الشكل أو المضمون .  
والآن أهمس في أذنك عزيزتي حواء البساطة البساطة في غير تكلف ، اجعليها منهاجاً لك في الحياة .

والمرأة المتكلفة هذه هي من تكون صعبة الحديث متكلفة في استعمال الألفاظ فهي تتحدث العربية مع الأجنبية ، وتتمادى في الاعوجاج في الحديث أما مضمون الحديث فيحوى الكثير من الافتخار والتكبر والاعتزاز بالنفس المبالغ فيه ، مع طبعاً ندرة وجود مثلها ، وندرة الحصول على موعداً أو لقاء أو خدمة أو مجاملة أو استحسان .

أما سائقها وخدامها وولديها وأخواتها فهم من أندر وأقدر المخلوقات ، هذا التصرف يبعد بك عن التعامل مع الآخرين بشكل قريب وبسيط دون وضع الحواجز بينك وبينهم فتكوني من المستبعدين في معظم الأحوال حتى قلب زوجك نفسه.

## ٦- المرأة العنيدة

المرأة العنيدة هى التي تملك رأساً كالصخر وفكراً متحجراً صلباً لا يلين بمختلف أنواع المحاولات ، وهى تجد متعة كبيرة فى العناد والإصرار على الرأي مهما كان خاطئاً أو هابطاً ، وهى تصر دائماً على ألا تحقق للآخرين رغباتهم أمام عنادها ، وإذا كانت تلك الصفة مذمومة إلى حد كبير فى النساء ، فهي صفة من أكثر الصفات التي يكرهاها الرجل فى المرأة ، بل ويمقتها فتلك المرأة تحرمه من أهم أركان الحياة الزوجية ، وهى التفاهم والرضا والتضحية ، فهي تصمم على تحقيق ما تصبو إليه حتى لو لم يكن فى وسع الزوج ، سواء من الناحية المادية أو المعنوية .

سيدتي .... إذا كانت تلك الصفة تتصفين بها فيحسن بك أن تقلعي عنها قبل أن تصلى بزوجك إلى مرحلة الكراهية والاستخفاف بك .

فهذه المرأة لا بد أن تعرف المقولة التي نقول أن العند يورث الكفر ، فماذا لو تخليت صفة العناد هي صفة من صفات زوجها وأنه هو من يحمل هذا العقل والقلب الصخري ، فماذا سيكون موقفها ؟؟؟

وإذا تمادي زوجها فى البعاد بعناد شديد أو تمادى فى الخصام بقسوة شديدة كما هي ، فهناك حديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول " لعن الله عبداً إذا خاصم فجر " فما بالك أنك سيدتي إذا تخليت عن مبادئ العناد والرحمة والمرونة فى التعامل ماذا لو تخليت عن كونك أنثى وتمسكت بعنادك ومواقفك المتشددة ، لن تخسري إلا زوجك وذويك ومحبيك ... وهذوعك ولحظات انسجامك وحياتك ستدمر بالتدريج ولن تكسبي إلا عدااء الآخرين.

سيدتي حاولي أن تكوني مرنة واسعة الصدر واعية فاهمة ناضجة ... طفلة ... جميلة ... أنيقة ... ودودة ... مخلصه لحياتك ونفسك وزوجك وأبناءك ، إنها حياتك أرجوك ألا تهملها بعنادك وفقك الله وزوجك وأسرتك .



## ٧- المرأة المتسلطة

عزيزتي حواء طغت أنوثتك وتجبرت ، وأصبح الرجل مريداً لها ، فأصبحت في نظره تلك المرأة - الزوجة والأم والأخت والحببية ، فما كان من جانبك إلا أن ألغيت وجود الرجل وأجّدت أنت في كل شيء وتباهيت بإجادتك ، وفرحت بها وفرضت وجودك في مختلف مناحي الحياة باستعلاء ورويداً ورويداً إن جاز هذا التعبير لأنك في الواقع تكونين مسرعة في فرض سيطرتك ، فأنت لا تستشيرين الزوج في شتى مناحي الحياة بحجة أنك تجنين فهم كل الأمور ، فتقرضين رأيك ، وتقرضين إرادتك ، مستغلة إفساح الطريق لك من الزوج ، فقد يسمح لك بإدارة المنزل ومراعاة شؤون الأطفال ، والاهتمام بأحوال مكتبه ، والسؤال عن أفراد عائلته مع عائلتك فنجد مع مرور الوقت أن الزوج قد أصبح من الضعف بمكان ، بحيث لا يستطيع أن يبدي حتى رأياً ، لأنك كنت سباقة إلى فرضه فرضاً وإلا انقلب المنزل رأساً على عقب ساحة للشجار والعناد ومن هنا يخاف الزوج أو يتعود الخوف ، فيترك لك الطريق ، ولكن سيدتي حذار من صفة السيطرة وحب فرض الرأي ، وحب التصرف في كل شيء فمهما أوتيت من حسن تصرف فيجب أخذ رأي الزوج وإشراكه في المسؤولية ومجاملته على حسن النتائج التي وصل إليها بحجة أنك " لم تكوني لتستطيعي الوصول لتلك النتائج كما وصل هو إليها " فلا بد أن يشعر الرجل بوجوده داخل البيت وأن وجوده له أسبقية على كل فرد ، وحاذري من تلاش وجود الرجل ومشاركته في المسؤولية فقد يبحث عن تعطيه تلك الأولوية، ومن تعوضه شعوره بعدم الأهمية ، فيهرب بحبة وقلبه وقالبه ، من وجوده إلى جانبك دائماً إلى من تعوضه هذا الشعور .

وصفة السيطرة ليست باعتزازك بنفسك و بإمكاناتك بشكل مبالغ فيه دائماً ،  
هذه الصفة لها شيء آخر أود أن أوجه نظرك إليه ، وهو محاولة تحطيم الزوج  
دائماً ، وذلك بمهاجمة كل تصرفات الزوج ، وما يقوم به من خدمات لك أو لأي  
فرد آخر ، كأن تقللي من شأن أفعاله أو نتائج أفعاله أو تقابلي ذلك بالإهمال أو قدر  
المبالاة دون الشكر والثناء والتشجيع فإن التشجيع ورفع معنويات الزوج دائماً  
نصف الدافع إلى النجاح والتقدم في حياة الزوج .

لبيتك سيدتي لا تثبطين من عزيمة زوجك حتى تظهر مقدرتك أنت ، لبيتك  
تكونين المصفق الأول له عندما يعود إليك بنتائج حلم قد يحقق ، لبيتك تكونين  
المشجع الأول عندما يتردد إليك بهدف يصبو إلى تحقيقه فتحثينه على ذلك ولا  
تكوني حجر عثرة في سبيل تحقيق آماله .

لبيتك لا تذكرين أبداً إحدى نواحي فشلة في بعض الأمور ، حتى لا يتحطم  
نفسياً كي تظهر قدراتك أنت ، أفسحي له الطريق ، كوني مراقبة لأخطائه عن بعد ،  
كوني خفيفة لأزهار أفعاله وإنجازاته ، وتحلى بصفة إنكار الذات ، وكوني صاغرة  
لطموحاته ولا تنديها في ميدها .

سيدتي .... ابتهدي عن صفة السيطرة وحب التفرد بإبراز نجاحك ، وحب  
التفرد بحمل المسؤولية ، اكبحي جماح تلك الصفة ، واستعيزي بالله من شر تلك  
الصفة ، وتوخي الحذر والحيلة حتى لا ترتكبي تلك الأفعال التي تتردى بك إلى  
قاع المرأة المسيطرة.

## ٨- المرأة الكاذبة

سيدتي لا يمقت الرجل في المرأة قدر ما يمقت صفة الكذب فيحز في نفس الرجل المرأة الكاذبة المخادعة . و المرأة قد تكذب إما للخوف أي لحرصها على إرضاء زوجها فتهرب من قول الحقيقة التي قد تغضب زوجها ، إلا أن الزوج يلقي تماماً ثقته بها إذا اكتشف كذبها وإما قد تكذب المرأة لأنها عاشقة للكذب وفي هذه الحالة لا تنال إلا احتقار الرجل ، وعدم مصداقتها أو الإصغاء إلى قولها ؛ لأنه يعتقد أن جميع ما تنقود به تلك المرأة يبعد تماماً عن الحقيقة .

فإن عاشقة الكذب والخداع أقول : كوني أنت ، كوني مريحة ، كوني واضحة ، لا نتعامل مع زوجك من وراء حجاب حتى لا تمتد الأستار بينك وبينه ، فصارحيه القول في وضوح ، وإذا تخرجت من قول أو فعل قد يخجلك فيمكنك ان تغلفي الحقيقة بطيات من القول الرقيق الناعم ، فلا تخفي عنه شيئاً ، ولا تصارحيه بالفظ من القول ، وكوني معتدلة في صدق وأمانة وإخلاص .

الصراحة هي من أهم دعائم الاستقرار في الحياة الزوجية ، بل والسعادة الزوجية أيضاً، إنها مفتاح التفاهم بين الزوجين وبالتالي توطيد أوراق المحبة والصداقة بين الزوجين .

وعليك سيدتي أن تدربي نفسك على أنه ليس هناك كذب أبيض وآخر أسود كي لا تعودى هذا حتى لا يصبح اختلاط الأمر عليك سهلاً فلا تستطيعي أن تميزي بين الكذب الأبيض والأسود ويصبح عادة الكذب عادة لصيقة بك حتى قد تنتهي بالمرض أو الخيال الواسع أو عدم الانضباط في تصرفاتك ، كما أن عادة الكذب عادة سريعة الاكتساب يمكن للأبناء اكتسابها بسهولة حتى لا تستطيعي أنت نفسك أن تميزي بين قول الحقيقة والكذب .

## ٩- المرأة الشرسة

سيدتي .... إنني ترددت كثيراً قبل أن أتحدث عن تلك الصفة التي غالباً ما تصيب بنات حواء ، إنها الشرسة في التعامل ، تلك المرأة الشرسة التي تغلظ القول لزوجها أو لأقاربه أو أقاربها أو جيرانها أو أولادها ، إنها المرأة سريعة رد الفعل ، قاسية اللسان حادة اللهجة . جادة القول إلى حد القسوة في التعامل ، إنها المرأة التي لا تعطى لزوجها الفرصة في حرية التصرف إنها تعقد "المحاكمة" بمجرد صدور فعل قد تتصور أنه خطأ ، إنها المرأة المعاقبة لزوجها على جميع زلاته أو أخطائه ، وإن تلك الطبيعة تسبب لزوجك الحرج وخرج الكرامة والكبرياء والصد ولنقول أن هذا التصرف أو هذه الطبيعة تقيم بينك وبين زوجك أسواراً من حديد ، حاذري سيدتي أن تكون تلك المرأة الشرسة ، كوني امرأة حانية محتوية لزوجك وأفعاله ، لأخطائه قبل حسناته . كوني هادئة . تصرفاتك تبعث على الدفء والارتواء والحنان ، كوني بوثقة فتصير فيها الأخطاء حتى تتلاشي بغير جرح للكرامة أو خدش للكبرياء .

## ١٠- الإنطوائية

المرأة الإنطوائية نمط كثير الوجود بين بنات حواء وهى تلك التي تنعزل عن زوجها ومشاكله وأفراحه وأحزانه بل وجميع اهتماماته واختلقت لنفسها مجالات أخرى للاهتمام بها كالاهتمام بجمالها أو بهواياتها الخاصة ، فهي تركز كل وقتها لتلك الهواية ، أو تفرغ تماماً لتربية الأبناء بحيث تتصهر كلية مع مشاكلهم ومتطلباتهم ، متناسية تماماً زوجها ومشاركة أعباءه النفسية ، متصورة أن الاهتمام بالأولاد كفيلاً بأن يرفع عنه أو يخفف بعض المسؤوليات إلا أنها فى الغالب تتحازر كلية إلى جانب الأبناء ، وبالتالي تتوجه بكل طاقاتها إلى هذا الجانب فيعتاد الزوج عزلتها عنه وعن العالم والأصدقاء والمعارف والجيران بحجة أنه ليس لديها وقت ، أخيراً يجد الزوج أن زوجته فى عزلة تامة كما أنه هو منعزل عنها أيضاً وأحياناً نجد أن بعض أنماط المرأة التي تطلق عليها تلك الصفة هى المرأة التي تحب أن تأخذ زوجها بعيداً ، محتضنة إياه إلى حد الاختناق ، فتحاول بمختلف الطرق عزله عن أهله ، ثم أصدقائه، ثم الشكوى من الجيران وجميع المعارف حتى تعزله تماماً عن جميع من لهم صلة به ويعتبر هذا نوعاً من الأنانية وحب التملك والسيطرة .

لا سيدتي ، أطلقى سراح زوجك وضعي به الثقة ، واهتمي بجميع شئونهِ واندمجي معه ، اجعليه بيتك مشاعره وأحاسيسه ، اقتربي منه ، واجعليه هو الأول والأخير فى حياتك ، وبالتبعية سيكون الاهتمام بالأبناء .

شاركه هوايته إن كان لديه هواية ، وإن لم يكن فأشركه فى هواياتك مع التحفظ فى عدم الضغط عليه بل اجعليه يحبها ويرغبها ، وإذا كنت من هواة السهر وإقامة الحفلات وهو على النقيض من ذلك ، فحاولي ألا تشركه فى تلك الهواية

لأنه ملتزم أن يذهب إلى عمله في موعد محدد في الصباح ، فراعى أن ينال القسط الوافر من الراحة والنوم ، بل ألقى أنت عن تلك الهواية حتى لا تقعي في هوة الانعزال عن زوجك ، اخلقى دائماً الجو الهادئ الجميل بمنزلك إذا كان زوجك يحب الهدوء ، أما إذا كان يحب المرح والصخب فلا مانع من أن تجهزي أحد أركان المنزل ليكون عشاءً جميلاً بانبعاث الموسيقى ولا مانع من مشاطرته الذهاب إلى إحدى الحفلات كل فترة وجيزة حتى لا يرتى أحدكما في أحضان العزلة عن الآخرين ، ويبدأ هو في البحث عن تشاركه طباعه ومتطلبات ومعنوياته .

اهجري الأنانية ، ولا تمنعيه أو تظهرى امتعاضك عند زيارة أقرابه ، بل شاركه في تلك الزيارات بروح يملؤها كل الحب والإعزاز ، ولم الكراهية وقد اختلطت الدماء، ولم العزلة وهم من أنجبوا لك ذلك الزوج المحب الناجح ، الذي يتفانى في خدمتك ، نفس الشعور يجب أن تسعى إلى غرسه بالنسبة لذويك فلا تبثي العزلة بين ذويك وذويه ، وإنما حاولي أن تندمج الأسرتان لتكون أسرة واحدة يسعد الجميع بتواجد كل فرد فيها.

أسرعي سيدتي وتخلصي من صفة الانعزالية إن كنت ممن التصقت بهم تلك الصفة فهي تنبئ عن مرض لم يعالج في الصغر ، وهو الأنانية افتحي بابك لكل محب ولا تغلقيه في وجه أحد ، افتحي صدرك لكل مشكلة تتعلق بزواجك لعلك تجددين لها الحل ابعتي جو الهدوء عندما يحتاج المرء ذلك ، انثري بعضاً من أريج الهدوء عندما يحتاج المرء ذلك ، انثري بعضاً من أريج المرح إذا تطلب الأمر ذلك ثقي سيدتي بأنه ليس هناك ما يدعو إلى إهمال زوجك أو عزله أو عزل نفسك عن العالم ، إنما خلقت الحياة لتكون لك وبك وبجميع معطياتها .

## ١١- المرأة السلبية

سيدتي اعتقد أنني لست فى حاجة إلى أن أسطر بقلمى ذلك المثل الشائع " إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب " نعم كوني منصته جيداً حتى تستطيعي أن تشاركي زوجك مشاكله وآراءه وانطباعاته .

فالحديث عن عمله يوجب عليك الإنصات مهما كان ذلك الحديث يؤثر ضمرك أو عدم اهتمامك أنصتي حتى تستطيعي أن تتغلبى على القول المأثور : إن المرأة كثيرة الحديث قليلة الإنصات ، بعكس الرجل . فاتبعي قول أحد الحكماء " إنني كثيراً ما اندفعت على الكلام ، ولكن عن الصمت ما ندمت أبداً " .

فالمراة الحكيمة هى التي تشير على زوجها دائماً بما فيه الخير والمنفعة للأسرة والعمل فى صمت فى سبيل إسعاد الزوج والأبناء دون الاعتماد على كثرة الحديث وتوجيه اللوم والإرشادات والنصائح ، وإلقاء بذور الشجار والخلاف وغير ذلك مما يصاحب كثرة الكلام والحديث .

وإنى لا أستطيع أن أنكر أن الحياة الزوجية يصادفها الكثير من الخلافات نتيجة اختلاف وجهات نظر كل منا عن الآخر ، مهما كان الزوجان متقاربين فى الثقافة والطبائع وغير ذلك ، فى هذه الحالة كوني سبابة سيدتي إلى الصمت حتى لا ترتفع حدة الخلاف ، وحتى تفهمي الموقف ، واطلبي من زوجك بلباقة الهدوء وإن كل مشاكل الدنيا لا بد لها من حل وإذا رأيت تصاعد حدة الخلاف فاطلبي منه راجية أن يؤجل المناقشة فى هذا الموضوع إلى وقت آخر ، واختاري فعلاً الوقت المناسب أو اطلبي منه تحديد الوقت ، حتى لا تفرضي عليه شيئاً يمقته فى أثناء ثورته ، واسمحي له بعرض رأيه الذى يخالف رأيك أو طبيعتك ، وضعي نفسك فى

مكانه في ذلك الوقت ، واحكمي بصراحة هل سيكون تصرفك بنفس الطريقة مع الاحتفاظ بكونك امرأة ولست رجلاً من خلال ذلك حاولي أن تخلفي جواً من التفاهم والود المتبادل حتى تتمكني من الوصول إلى حل مناسب يرضى الزوج مع إرضاء العقل والمنطق .

ولا اكتمك القول سيدتي بأنني قد أطلقت على كتاب (د. نورمان رايت ) أستاذ علم النفس ومدير برنامج الاستثمارات الزوجية والعائلية بجامعة كاليفورنيا الأمريكية ، هذا الكتاب بعنوان " التفاهم مفتاحك إلى السعادة الزوجية " ولقد تحدث في هذا الكتاب عن مسألة الصمت عند نشوب أي خلاف أو نزاع أو شجار ، ورأى أن مجرد الصمت من قبل المرأة هو علاج للموقف إلى حد كبير . ويطرح ذلك المؤلف في كتابه رأياً هاماً قد حاز إعجابي كامرأة فأنا أصادرك القول بأن هذا ما يحدث فعلاً هذا الرأي هو أنه بعد طول بحث وتجارب عملية ومعملية توصل إلى أن المسئول الأول عن نشوب الخلافات الزوجية هو حدة مزاج الزوجة ، لأنه مهما بلغت حدة مزاج الرجل فإنها ليست عنصراً فعالاً في تصعيد أي خلاف في مقابل هدوء المرأة ، وينصحن ذلك الموقف في هذا الكتاب بأنك يجب أن تكوني سبابة إلى الصمت حتى لا يلجأ إليه الرجل فتخجلي من نفسك ، وفي هذه الحالة قد تلجئين إلى التوسل إليه حتى يخرج عن صمته ، مما يجرح مشاعرك وتصبحين في موقف لا تحسدين عليه .

ولكن سيدتي هل للصمت حدود ، أي إلى أي مدى يمكن التزام الصمت ؟ نلتزم الصمت في حالة ما إذا كان الصمت سيكسبنا أضعاف ما تكسبنا المناقشة ، فلا تجعلين من الصمت هدوء ظاهري ويجعل العاتقة قائمة فوق بركان من العروق التي تغلي دماؤها ، فلا مانع من أن تناقشي الأمر بهدوء وتعقل واتزان في وقت أحر على إلا تتركي الأمر كثيراً بدون حل ، وحتى تحتفظي بأعصابك هادئة لا بد



أن تراجعى نفسك أولاً فأول واحرصى على التعبير عما يدور بنفسك على أن  
تختارى القلب المناسب لفهم تلك المتاعب فى بوتقة الحنان ورقة المشاعر .

وقديماً قال "الشاعر يستحث المرأة مجابهة ثورته أو غضبه بالصمت ، لعله  
يسبب إلى رشده ، حتى لا تكون ثورتك فى مواجهته دافعاً لتأجج نار المشاحنات  
والشجار

خذي العقد منى تستديمي مودتي

ولا تنطقي فى ثورتى حين أغضب

فأنى رأيت الحب فى القلب والأذى

إذا اجتمعاً لم يلبث الحب يذهب

## ١٢- المرأة المتحررة

طبعاً سيدي القارئ / سيدتي القارئة إذا تناولنا المرأة المتحررة بالتعريف سنجد أن لها تعريفات كثيرة ، وأنا أجد سيدتي أنها ليست في حاجة إلى التعريف ، فأصبحت المرأة الآن تخلط بين الحرية والتحرر ، واختلاط مفاهيم العادات والتقاليد والتقدم والتخلف والرجعية فقد أصبحت المرأة الآن تعتقد أن التحفظ والاحتشام في التصرف والملبس والخروج والدخول وغيره يعد درباً من التخلف وبعداً عن التحضر والعصرية.

لا سيدتي ... وفتاتي فلتعودي إلى حديقة الأدب والتحفظ والانضباط فما رأيك يا فتاتي في بعض الشابات والسيدات الآتي يدعين العصرية والتحرر في اختلاطهن الواضح بالشباب والرجال والتعامل بمنتهى الانفتاح حتى ألغين الحواجز ويتعاملن بمنتهى الحرية واللامبالاة والاستهتار ، فمن يتبادلن التحية بالتصافح المغالى فيه ، كما يتبادلن الزيارات المنزلية وغيرها واللقاءات في الأماكن العامة من كازينوهات وأماكن للديسكو ، هذا غير حفلات العشاء والسهر ، هذا إلى قدر التحرر في الملابس وطبعاً هذه الأمور غنية عن الإشارة إليها فقد أصبحت معظم بناتنا يرتدين الملابس شديدة الضيق وشديدة القصر حتى ليفتضح أمر جسدها بالكامل بجميع تفاصيله .....

سيدتي ما هذا ما الذي نراه وإلى أين ، سيدتي أن المرأة بهذا الشكل الرخيص في المظهر توحي بأن الجوهر أكثر رخصاً وخواء ، سيدتي إن الرجل الشرقي مازال هو الرجل الشرقي ولن يكون غير هذا .... فالإنسان هو الإنسان يراعى نوازعه العقلية والجسدية ، سيدتي .. سيدتي .. أنساتي .. أنساتي .. فتياتي ..

كيف تصبحي زوجة مثالية

فتياتي انتبهن أن التحضر والحضارة ثقافة ومقدرة ، وثقافة التعامل مع المحيطات والظروف والعادات والتقاليد العصرية أمور جوهرية يشوبها التقدم العقلي والذهني ، يشوبها الملابس المتحررة التي لا تعوقنا عن الحركة ، تظهر أنا التعامل مع النفس ومع الأشياء من انسجام في الألوان ، وتتأسق العقل مع الجسد مع ما حولنا من أشياء ، إن التحضر ليس إتباع قواعد التحرر من الملبس حتى من ستر العورات ، إن العورات البصرية ، لا تجعل شبابنا ورجالنا يندفعون إلا وراء الشهوات وليس الاندفاع وراء الاقتناع العقلي والذهني المتميز .

سيدتي طبعاً أنا لا أتحدث بهذه الطريقة كي أوجه جل اهتمامك إلى الرجل وما الذي برضية وما الذي لا يرضيه ، لا سيدتي احترام النفس قاعدة أساسية للتعامل مع الآخرين ، فإذا كنت لا تقدرين احترام ذاتك ونفسك وجسدك وعقلك فلن يحترمك أحد .

إن مخاطبة الغرائز لا تكون للسيدات والفتيات والأنسات المحترمات ولن يكون هذا إن جاز هذا التعبير إلا لزوجك ، وفي لحظات ما تحت مظلة من الحلال والأمان والاستقرار ، أما الحرية ومخاطبة الغرائز تحت دعوى الحرية والعصرية والتحضر لا يمكن أن يكون ذلك إلا درباً من التهريج ، فأنت سيدتي في هذه الحالة لا تأخذين إلا بقشور الحضارة التي لا تتم إلا عن الجهل والتخلف والردة إلى عصور عدم المقدرة العقلية والاتزان النفسي والتمزق العقلي والجسدي إنها محاولات كلها تأتيها من الغرب لإلهائنا عن التعامل مع الثقافة الحقبة التي تغذي العقل والقلب والروح .

ما رأيك يا سيدتي في إحدى بناتنا التي تهوى ارتداء الملابس مغالية في القصر والضيق وتهوى السهر والرقص الذي يزوج بها في غيابات التصرفات المتحررة

كيف تصحي روضة سائلة

بحجة التحرر ما رأيك فى الفتاة التى تغالى فى السهر حتى لتعود فى ساعات متأخرة من الليل أو من تبيت خارج المنزل عند إحدى الصديقات ما رأيك فى فتاة تجلس بالمقهى وتدخن السيجار والشيشة وما شابه ذلك ، ما رأيك فى فتاة اعتادت الخروج والذهاب إلى السينما مع الأصدقاء من الشباب والزملاء بالدراسة ... ما رأيك بسيده اعتادت الذهاب إلى النادي مع غير المحارم من أبناء العم والخال والجيران والأقارب وغيرهم والغذاء معهم والعشاء معهم دون اعتبار للزوج أو للأقليات والعادات والتقاليد المتعارف عليها .

ما رأيك فيمن تلامس الرجال والشباب أثناء الحديث بشكل من التحرر والابتذال ... إنها ليست حضارة وليست عصرية ، .... إن دروب التحضر ما هي إلا القضاء على غياهب الجهل الثقافي والاجتماعي التقليدي كان تمنع المرأة من الذهاب للعمل أو التعلم أو لقضاء احتياجات الأسرة أو اللاطلاع والثقافة ، كل هذه دواعي التحرر والحضارة دون الخروج عن قواعد الأخلاقيات الحميدة وقواعد الاحتشام .

اجعلي نصب عينيك احترامك لذاتك واحترامك لنفسك لمن دواعي أعجاب الرجل بك ... وليس للزوج فقط وإنما يكون المجتمع ككل.

وإذا عولت المرأة المتحررة على الرجل أنه يعجب بمفاتنها وبالتالي بروحها ثم ببقاى سمات شخصيتها ، فنجد أن هذا درباً من الهراء والفكر الخاطئ والعقل المحدود، فلم يعد الرجل ، هو من توهمه تلك المفاتن بالانقياد وراء المرأة وإنما تسبق ذلك الشعور بالانقياد هو الروح والعقل ، أما المفاتن فقد أصبحت متاحة على جميع الأصعدة وبمختلف الوسائل .

وإذا كان الرجال على عكس التوقع الخاطئ المجافى للحقيقة السابق ذكره بأنهم

يعجبون بالترفع والاحتشام والحياء عند النساء ، وهم لا يركنون إلى المرأة التي انحرفت عن سواء السبيل وكل هذه الأمور معروفة وإن كانت تحت ستار الحرية أو الزواج العرفي أو الاستقلالية أو ما شابه ذلك ، لأن ذلك يمحي عنها إعطاء الثقة بعد الزواج ، فأَي من الرجال يقبل أن يعطى اسمه وحياته ومستقبله لامرأة خاطئه مستهترّة لاهية عاتبة تحت أي مسمى من المسميات الحديثة ؟ فالخطأ واحد و الزنا رزيلة ، والتحرر في الملبس مناداة صريحة للرزيلة ، وهل من رجل كامل النضج يسمح لنفسه بالإعجاب بامرأة من هذا النوع إنه مجرد إعجاب وقتي تطغي عليه الشهوة والحيوانية ، فهي احتواء تدفع به أولوية اللذة والمتعة الحسية دون مستقبل أو إطار عام يحكم تلك العلاقات أو الإعجاب المبتذل وإذا كانت المرأة المتحررة تستطيع اجتذاب ضعاف النفوس من الرجال فهي تحكم على نفسها بالدخول في معاناة هي في غنى عنها إما أن تكون في نفسها غرض للتعامل مع هذا النوع من الرجال أو يكون هو في نفسه غرض الاستيلاء على اهتمامها كنوع من التباهي والتفاخر دون حياء بأنه الملك المتوج لدى هذا النوع من النساء حتى لا تستطيع الاحتفاظ بسياج الأدب والحياء تجاهه فمن يترك برقع الحياء حتى ليبدن من البساطة ما يدفعهن إلى لفت الأنظار بمختلف الطرق سواء في التبسط في التصرف أو ارتداء الملابس المفرطة في الخلاعة ، أيتها المرأة أو الشابة لا تغلقي عقلك عن حبك واحترامك لذاتك ولا تطلقي العنان لهفوات نفسك من حب تقليد الغير بدعوى التحضر والعصرية ، إن قمة الجاهلية في مخاطبة الغرائز وإبراز المفاتن في غير ستار من الحلال (الزواج) ، إن كشف العورات لا يمكن أن يكون طريقا إلى الزواج إلا فيما ندر من الحالات التي يشوبها الفشل والمعايرة فيما بعد.

أن الحب والتعامل النظيف هو الحب الذي لا يقوم على ضغوط نفسية أو جسدية فأنت حينما تجبري من أمامك على النظر إليك بإبراز مفاتنك الجسدية

لتكوني المنبهة لبعض حواسه ضاغطة عليها حتى تلتفت إليك مذهلة بجمالك أو بما  
وضح من عورات فهل هذا أعجاب أو حب بحق ؟ إنه الإعجاب الذي يقوم على  
الضغط النفسي والعصبي بإرهاق بعض الحواس للفت النظر فيما هو في غير  
موقعه فقد تكوني في موقع دراسة أو موقع عمل فيحدث للطرف الآخر تخبط في  
المشاعر والأحاسيس هذا التخبط إذا ظهر على من خالطك من الرجال فأنت تعتدي  
أنه حب أو إعجاب وإنما هو "خبطة" وقتية تدنو من الانقلاب العقلي قليلاً فيندفع  
نحوك معبرا عن الإعجاب ولكن لا يفسر هذا على أنه الحب الحقيقي أو المعاشرة  
المستقبلية .

فالأزواج حب ترى فيه المرأة والرجل في واحة الانسجام والحب الحلال  
والموءانسة والمخاطبة المستفيضة التي تعبر عن الذوبان الروحي والجسدي في آن  
واحد تلفه روح الأبدية وليست الوقتية .

## الباب الثالث

### الفصل الأول

#### المرأة المثالية في الشريعة

سيدتي أختي ... وابنتي ... حواء إذا كنا قد تحدثنا في الفصول السابقة عن سلبات سلوك الزوجة وكيفية القضاء عليها ومحاولة التخلي عنها بقدر الإمكان فأننا هنا وفي هذا الموضوع نتحدث عن السلوكيات المثالية التي أشار إليها الدين الإسلامي، ويحسن أن نتمسك بها فهي أدعى لاحتضانها والتخلي بها ، فهي صفات راسخة مطلوبة أدياً فالرجل هو الرجل يحمل ما يحمل من صفات أساسية لا تتغير المرأة هي المرأة أيضا فهي ذات الأنثى منذ قديم الأزل وما تراه من حضارة حديثة قد تكون مجرد إضافات هامشية بسيطة قد يتطلبها العصر ، ولكن ، أصل الوجود هو آدم بصفاته المميزة ، وحواء بصفاتها المعروفة ، لذا دواعي جذب كل منهما الآخر لها أساسيات وفرعيات وإذا تحدثنا عن "أساس التعلم في الإسلام نجد أنه يخاطب أساسيات التكوين النفسي والحس بكل من الرجل والمرأة .

ولكن سيدتي ما هي الصفات المطلوبة من المرأة المعاصرة أو الزوجة العصرية وهل تختلف كثيراً عما وصفه الدين كلمات لتحديد التعامل بين الرجل والمرأة فمن واجبك طاعة الزوج فإذا كان لك مساحة من التشاور والتعبير عن الرأي والتواجد العقلي والذهني فلا بد أن تتركبي له القرار النهائي متمثلاً في :

## ١ - الطاعة:

الطاعة جزء لا يتجزأ من تواجدك مع الرجل في منزل واحد فيجب عليك طاعة الزوج في عدم معصية الخالق فهو الوحيد القادر على تحمل مسئولية القرار وإذا كان من واجبه التشاور معك والأخذ برأيك في بعض الأحيان في ترك مسئولية اتخاذ القرار لابد أن تكون للرجل حتى تشعرى بممارستك لحقوقك كزوجة في استعراض وجهة نظرك والتشاور بها وإعطاءه حقوقه كرجل له واجب الطاعة ، والطاعة ليست طاعة الخادم للمخدوم وإنما هى الطاعة الواجبة الناجمة عن التفاهم والحب والود والإيمان بالطرف الآخر والثقة به وبتصرفاته وربود أفعاله ، فالطاعة هى التفاهم والمودة والرحمة والسكن والسكينة ، وإذا كان الحديث الشريف عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال الرسول صلى الله عليه وسلم " لو أمرت أحدا أن يسجد لغير الله ، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها " (الترمذي) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا ينظر الله سبحانه وتعالى إلى امرأة لا تشكر لزوجها وهى لا تستغني عنه " رواه النسائي .

فيجب على المرأة أن تطيع الرجل أو على الزوجة أن تطيع زوجها وتشكره دائما على صنيع فعله ومعاملته معاملة حسنة فإن هذا لن ينقص من قدرها مهما كانت مثقفة أو متعلمة فالتواضع والطاعة للزوج واجبة حتى تكتسب عطفه واحترامه وتقديره لك .

فأنت واجبك طاعة زوجك وأن زوجك واجبه طاعة أمه ومن هنا ستكونى الأم المطاعة في يوم من الأيام ، فإن الإسلام لم يغفل صغيرة أو كبيرة في التعامل إلا وتطرق إليها ونظم التعامل بها ، وأن المساواة بين الرجل والمرأة ما هو إلا تنظيم فى الحقوق والواجبات ويجب أن تكون لديك سيدتي حواء ثقافة الواجبات قبل الحقوق فلا بد أن تبذلى ما لديك ولتبدأ بالعطاء دون الانتظار للحقوق فإنها ستأتيك



حسماً ، فإن المساواة فى الحقوق والواجبات هى تنظيم لأسلوب التعامل بين الرجل والمرأة فكل ميسر لما خلق له ، فإذا كان الرجل ميسر له العمل اليدوي والفكري بحكم التميز فى القوى الجسدية فإن المرأة ميسر لها أكثر من دور على مستوى العمل الفكري واليدوي أيضاً فإن هذا لا ينتقص من قدرها وإنما تزيدها عزة وكرامة وقوة .

إن لكل أسرة قائد حتى تصل إلى بر الأمان فلك القيادة فى المنزل وله القيادة بعد المشورة فى مختلف مناحي الحياة فإن طاعة المرأة لزوجها نظام إسلامي واضح وله مغزى حكيم يضمن للأسرة استقرارها ونظامها وسعادتها ، فهو يؤمن لها حسن مسيرتها بخطوات ثابتة واضحة .

فإذا كانت الطاعة واجبة للزوج فإن هذه الطاعة تجعل منك تلك المرأة المرنة الطائعه سهلة المراس فلا تبتدئي المشكلات بعنادك ، ولا تكوني محلاً للتسلط بصلابة الرأى والجمود الفكري والتعنت من أجل إثبات الوجود ، فلما لا تكوني مثل المرأة المثالبه فلتكوني عاملاً مرطباً للحياة الأسرية ولا تكوني صخرة ترتطم بها دعائم المودة والرحمة والخلق الرفيع ، فإذا تشاور معك الزوج فى أمر ما وأبديت رأيك بوضع فعليك أن تتركى له اتخاذ القرار حتى إن لم يكن مقتنعاً برأيك فعليك ألا تحزنني وإذا كنا فى كتاب الزوج قد تناولنا هذا الموضوع ناصحين الزوج أن يستفهم رأيك ويحاول أن يأخذ به أو يحاول أن يقنعك برأيه بكل حكمة واقتدار وإذا أردنا أن نضع مجمل النصائح التى يمكن أن تنتجها للزوجة العصرية المتدينة الراعية لبيتها وحياتها الجديدة ، فعلياً أن نذكر نصيحة " بنت الحارث " لا تنتهي ليلة زفافها فإن كل الرجال عندما يطلعون أو يقرأون هذه النصيحة فإنما يعلقون بقولهم " يا ليت زوجاتنا يتمسكن بتلك النصائح لنكون أزواجاً سعداء " .

ولكن ما هى تلك النصيحة سيدتي الفاضلة وإليك نصها " أي بنية ! إنك فارقت

الجو الذي منه خرجت وخلفت العش الذي فيه درجت ولو إن امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدة حاجتهما إليها ، لكنك أغنى الناس عنه ، ولكن النساء للرجال خلقن، ولهن خلق الرجال . أي بنية ! إنك فارقت الجو الذي منه خرجت وخلفت العش الذي فيه درجت إلى وكر لم تعرفيه ، وقرين لم تألفيه فأصبح بملكه عليك رقيباً ومليكاً، فكوني له أمة يكن لك عبداً وشيكاً واحفظي له خصالاً عشر يكن لك زخراً :

١- أما الأولى والثانية : الخضوع له بالطاعة والقناعة وحسن السمع والطاعة.

٢- أما الثالثة والرابعة : فالتفقد لمواضع عينه وأنفه ، فلا تقع عينه على قبيح ولا يشم منك إلا طيب الريح .

٣- أما الخامسة والسادسة : فالتفقد لوقت منامه وطعامه فإن تواتر الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة .

٤- أما السابعة والثامنة : فالاحتراس بماله والارعاء على عياله ، وملاك الأمر في المال حسن التقدير وفي العيال حسن التدبير .

٥- أما التاسعة والعاشرة : فلا تعصين له أمراً ولا تقشين له سراً ، إنك إن خالفت أمره أو غرت صدره ، وإن أفشيت سره لم تأمنى غدره ، ثم إياك والفرح بين يديه إن كان مقتماً ، والكآبة إذا كان فرحاً .

أي بنيتي ... أي عزيزتي أختي وابنتي ... سيدتي وصديقتي ، بكل لغات العالم أحدثك دون حرج أو مداراه أو تكلف ، أوجه إليك النصح والإرشاد ، فإن النصيحة التي وجهتها " بنت الحارث " إلى أبنيتها ليلة زفافها وهي تودع حياة بيت العائلة إلى حياة المسؤولية والحب والخير والنماء والاستقرار ، ما هي إلا لب الحياة الزوجية ومتطلباتها فعلاً في الأساس ومهما تقدمت بنا الدنيا ومهما كانت تلفنا الحياة

كيف تصبحين زوجة مثالية

العصرية بمظاهرها ونظرياتها القادمة من الشرق والغرب ، لتنادى بالتححرر فى  
الملبس والمعيشة والجنس، والمساواة الكاملة بين الرجل والمرأة فيما بينى على غير  
عدل أو انحرافات فكرية وعقلية فإن هذه النصائح إذا تناولناها بالشرح والتحليل من  
وجهة النظر القديمة والحديثة لما وجدنا غير الحق والاعتدال .

فأين نحن هذه الأيام من تلك النصائح الناعمة الجميلة التى تبعث عليك الهدوء  
والراحة النفسية ، فكل أم هذه الأيام إذا تطوعت ونصحت ابنتها فهى لا تركز إلا  
على المساواة . دون فهم أو توضيح كيفية المساواة ، فإن كل أم تنصح ابنتها بقوة  
الشخصية والندية ، والعين بالعين ، وتكاليف الزواج وتكاليف التعليم وتكاليف الحياة  
الجديدة فلا تتورع عروس اليوم عن كثرة المطالب وإرهاق الزوج مادياً بحجة أنها  
ترتب على وجود كذا وكذا ، كما ترهقه عصيباً ونفسياً بحجة أنها زوجة متعلمة ،  
كما ترهقه أيضاً بتسلطها ونديتها لتجعل من وجودها بجانبه معاناة لا مثيل لها .

وأنا سيدتى أحبذ أن تلجأ الزوجات الحديثات إلى بيوت الخبرة من مراكز  
الاستشارات الأسرية كي تطلع الزوجة الشابة على أسلوب التعامل مع الزوج فكلها  
أساليب تعتمد على الأسس الدينية وفى نفس الوقت تربط هذه الأسس بروح العصر  
حتى لا تتوه الزوجة فإن الأم غالباً ما تكون منحازة لأبنتها ولا تزرع بها روح  
التضحية وإنكار الذات بل تقويها بشكل مستفز دون الإشارة إلى معنى التفانى وأن  
الندية لا تكون إلا بإنكار الذات والتعاون .

ولكن سيدتى دعينى أعود فأشرح لك تلك النصائح التى قامت " بنت الحارث "  
بتوجيهها إلى ابنتها فى ضوء الحضارة الحديثة .

إذا كان توجيه الأم لا ببنيتها بالطاعة فقد سبق لي فى الفقرة السابقة أن نوهت  
إلى أن الندية والمساواة هى روح التعامل بين المرأة والرجل هذه الأيام ولكن على  
ما يبدو أن بهذه النزعة العارمة التى تنادى بالندية والمساواة الكاملة قد خالفت

وراءها الكثير من السلبيات ومنها ما يلاحظ من ارتفاع نسبة الطلاق المخيفة وقد تكون هذه أحد أسبابها لأن المرأة تعمل أسباب الهدم على المساواة الكاملة والندية المفرطة وعدم التراجع والاستقلال المادي والاقتصادي لذلك ترتطم المرأة بصخرة الطلاق وهي فى أوج حياتها الزوجية فتجدها مع أول مشكلة تبرز للرجل هذه النزعات (الندية) فيشعر الرجل أنه يعيش مع رجل مثله من حدة وشدة وقوة وصلابة فى رأى فيستجيب غالباً لكلمة الطلاق لهذا نجد ارتفاع نسبة الطلاق بين المتزوجين حديثاً وذلك لوجود تلك النزعة كما قلت ، بالتالى تشرد الأبناء والتفكك الأسرى ومعاناة المرأة فيما بعد ومعاناة الأطفال والأهل والأقارب .

لذلك سيدتي إنى أنصحك بالالتحاق بمدرسة الدين الإسلامى فالطاعة واجبة للزوج فيما لا يضر أو الشك بانه ، أما العناد من أجل العناد والمساواة وإثبات الذات فلا يمكن أن يكون مادة لبית مستقر ، أرجعى إلى التأدب بأداب الإسلام فلتعطى للرجل درجة القرامة ، ولتطيعى زوجك ...

أما إذا تحدثنا عن صفة القناعة ، فإن الرضا والوضوح لظروف الحياة المعيشية لابد أن يتوافر لدى الزوجة والأبناء ، أما إذا استولت عليك روح التذمر والإباء والأنفة وعدم الرضا والقناعة فإن ذلك سيكون المعول الأول لهدم الحياة الزوجية لأن الزوج ينفر من الشكوى والتذمر والمقارنة ، وطبعاً دعينا لا نخوض فى المشكلات الاقتصادية التى كانت سبباً فى فشل الحياة الأسرية فهي أحد أسباب ارتفاع نسبة الطلاق أيضاً .... ولكن سيدتي ما رأيك أن نلتقى بروح الصبر والتشجيع على تحمل التقصير الاقتصادي من قبلك تجاه الزوج ما رأيك ألا نفرطي فى الطموحات والأحلام، ما رأيك ألا نفرطي فى الشكوى والتذمر بضيق الحال جيئةً وذهاباً حتى لا تكوني مصدراً بالتغيب والتعكير للجو العائلي المرح المستقر ، فلا تعصفي بحياتك بالكامل بسبب بعض النواقص أو المتطلبات التى قد تتوفر مع الزمن مع وقوفك بجانب زوجك والتعاون معه بشتى الطرق دون من أو

ضجر أو شكوى ، حاولي أن تكوني الهادئة الراضية بالقاعة حيث تقول الآية الكريمة " لنن شكرتم لأزيدنكم" ، فلا بد أن يكون الشكر والعرفان والحق والتوقير لله سبحانه وتعالى ، والشكر والعرفان والمحبة والتعاون مهمتك في حياتك مع زوجك فلا تثيري زوابع الغل والضيق حتى لا تجنث شجرة حياتك من جذورها فتكوني ملومة محصورة ولا تحصدي من ذلك التصرف سوى الندم والحسرة .

وهذا من ناحية الطاعة والرضا وهما من أول النصائح التي وجهت إلى الإبنه وقمنا بتوضيحها حسب ما يترأى لنا من توجيهات تتم على الإرشاد السليم بحيث لا تنقي في مغبة فقدان حب الزوج والغرق في بحر المشكلات التي تقود إلى الطلاق، فعليك سيدتي أن تشعري أن تلك النصائح القديمة تصلح لكل زمان ومكان حتى تتلاشى الفوضى الاجتماعية وكثرة عدد حالات الطلاق والخلع والهجر وكلها من جراء الفهم الخاطئ للتدبير والحديث والمساواة والندية وتحقيق الذات وغلبة المادة ..... واعتبرها كلها مبادئ يجب فهمها الفهم الصحيح وإلا ستؤتى بثمار سلبية ملحوظة لأنها مبادئ مفرطة في التطرف

## ١- الزينة (التزين) :

إذا تحدثنا اليوم عن تزين المرأة لزوجها فنحن سنتناول هذا الموضوع بالكثير من الخجل والحياء ، لأننا نتحدث عن النظافة الشخصية ، ولكننا سنتحدث عن واقع يشكو منه معظم الرجال فهم يشكون من زوجاتهم باهتمامهن بأنفسهن خارج المنزل ، وارتداء أبهى الثياب والتعطر بأجمل البرفانات ، ولكن يهملن أنفسهن داخل المنزل ويدعين التعب والإرهاق أو أي ادعاءات قد تكون غير مقنعة ، هذا بصرف النظر عن الزوجات المدخنات ، وطبعاً لن نتحدث عن رائحة الدخان أو شكل الأسنان ، وهذا بالإضافة إلى تغيير الصوت والعصبية المفرطة أما السيدات اللاتي يضعن الكثير من المساحيق عند الخروج أو يفرطن في التعطر ، وإهمال التزين للزوج

فهذا يعتبر نوع من التبرج " حتى لا يطعم الذي في قلبه مرض " والمقصود منه المتعاملين معك خارج المنزل فإذا كان الاهتمام بالتزين داخل المنزل يقصد التعامل السوي مع زوجك فأعتقد أنه هو الأولى بهذا الطمع وهذا الاستحسان فيشعر بالحرص والخيلاء ويجعله مقبلاً على التعامل معك بشكل أفضل لأنه هو أيضاً يتعرض لمثل هذا النوع من الفتيات أو السيدات المتزينات المتعطرات خارج المنزل فلا يصح أن تكون المقارنة في غير صالحك في الكثير من الأحيان ، فأنت أنت المفوضة بإسعاد زوجك ونفسك أيضاً ولست مفوضة بإسعاد مديرك في العمل أو زميلك أو غير ذلك فالاعتدال الاعتدال عند الخروج والتزين التبرج والتعطر داخل المنزل وكلها أشياء تسعدك أنت شخصياً على شرط ألا تكون الأمور بها الكثير من المبالغة فتفقدى الكثير من الوقت والجهد ولكن التزام البساطة والأناقة والنظافة وتوزيع اهتماماتك داخل المنزل بقدر الإمكان يمكن أن يكون عاملاً مريحاً مهدئاً حتى تبدو الأمور في نصابها السليم وليكن الجميع في لياقته المطلوبة .

## ٢- الاهتمام بالطعام :

طبعاً إذا تحدثنا عن زوجك ومدى حبه لك ، ودوام استمرار هذا الحب والجنون بك وجميع خصالك إلا أنه لن يغفر لك مواعيد طعامه وإهمالك لها ، فإذا تغاضى مرة فلن يتغاضى الأخرى مهما كانت الأسباب ، فلا بد سيدتي إن تحافظي على مواعيد الطعام والشراب ولا تقولي إنني لست خادمة ، وإنني المساعدة ... والشغالة .... والطباخ وما إلى ذلك فإن عملية الطهي أو على الأقل تقديم الطعام والمشاركة في تناوله إنما توجد الكثير من السعادة بقلب الزوج ، وتزيد من أوامر المحبة والوئام بين الطرفين وإنها توجد الجو العائلي المشبع للروح والعقل كما أن هذه الجلسة تسمح لك بفتح بعض الموضوعات وتبادل وجهات النظر وتجاذب أطراف الحديث والمناقشة التي تزيد من التفاهم وبث الروح الحميمة بينك وبين زوجك ، فلا تبخلي على زوجك بهذا فإن كنت لست من هواة الوقوف بالمطبخ

فعلبك تقديم الطعام بنفسك والحديث عن الطعام نفسه وجماله ودرجة تقبل الزوج له فنحن نقول أن الطريق إلى قلب الرجل معدته ، ولكن دعينا نقول أن تواتر الجوع ملهبة بالنسبة للرجل ، فلا داعي أن تصلى بزوجك إلى هذا الحد من الجوع ودائماً لابد من التعامل مع هذه الأمور بذكاء وتفهم لطبيعته فإن والدته قد أفعمته وعلبك أن تفعميه أنت أيضاً فتكوني عند حسن ظنه ، فأنا أعرف الكثير من الزوجات إذا قمن بعمل رجيـم مثلاً فهن لا يعطين أي اهتمام بإعداد الطعام أو تقديمه حتى لا تفتح شهيتهن وبالتالي يقدمن على الطعام، من هنا يكون إهمال أوقات الطعام للزوج ... فتكون الشكوى والحيرة والندم .

أما إذا تحدثنا عن أوقات النوم ، فلا بد أن تراعى الزوجة تلك المواعيد ولتحاول التأقلم عليها حتى لا تكون هي في واد والزوج في واد آخر ، فلتشاركه فراشة بجو من المرح والنظافة والشياكة والبساطة ، ولا تذهبي إلا فراشك معه بشكل معقد يبعد بك عن الرومانسية والمرح والهدوء ، فأنت المسنولة عن راحة زوجك وسعادته في نومه ، فهذا سيحدث إذا شعرت أنك عروس كل يوم فتذهبي إلى فراشك حالمة هادئة رومانسية حتى يبدأ زوجك ويستريح ..ولیکن النوم الهادئ العميق هو سبيله لراحة أعصابه واكتساب الطاقة لعمل الغد .

### ٣ - المحافظة على المال :

طبعاً سيدتي لابد لك من الحفاظ على مال زوجك بجميع الطرق الممكنة ولا تقومي بتبذيرها يمى ويسرى .... لا يا سيدتي لا يحسن بك ذلك .

وإذا تحدثنا عن دخل الزوج فأنت الأحرص على مال زوجك فهو مال أسرتك وأبناءك أما إذا تحدثنا عن دخل الأسرة بالكامل ، فقد أصبحت امرأة اليوم لها ذمة مالية أيضاً يحسن أن يطلع عليها الزوج لمتابعة سير الأمور المادية بالمنزل ولكن لا تجعلها باباً لخلق المشكلات والعقبات أمام سير السفينة وإنما دعي الأمور تمر

كيف تصبحين زوجة مثالية

بسلام وهدوء فإن دخل الزوج لا بد أن تحرصى وتحافظى عليه أما ذلك فلا بد أن يكون الزوج على علم به ويجب استئذانه فى أوجه الإنفاق بقدر الإمكان ، وطبعاً ولن نخرض فى هذا الموضوع أكثر من هذا لأنه موضوع شائك قد يلزمنا بوضع بعض القواعد قد ترضى أطرافاً ولا ترضى الأخرى لذلك فلا بد من الاعتدال وأنا أنصحك بالمحافظة على مال الزوج أو مال الأسرة ولا تسرفى ، واجعلي الأمانة نصب عينيك إذا كنت بصدد الحوار فيما نسميه من مشكلات بسبب هذا الموضوع لأفردت له كتباً كاملة فدعيني اكتفى بالنصيحة فقط .

#### ٤ - تربية الأبناء :

إذا تحدثنا عن التوجيه أو النصيحة الأخرى التى وجهتها "بنت الحارث" لابنتها فستكون تربية الأبناء وطبعاً من توصيك صنيعة بالأبناء ولقد افرد ناطقها كتاباً مستقلاً ولكن من الأمانة فتربية الأبناء تزيدك قرباً من الله فتواب الأمهات يكون من عند الله وليس من الزوج ، ولذلك راعى الله فى تربية أبنائك ولتعطيهم كل وقتك ولا تبخلي عليهم بالتوجيه والنصح والإرشاد .



## الفصل الثاني

### المرأة المثالية في عين الرجل

سيدتي أختي ... وإبنتي / عزيزتي حواء إذا كنا في الفصول السابقة تحدثنا عن حواء وسلبيات السلوك لديها التي تجعل منها امرأة غير مستحسنة أو غير مرغوبة بها أو امرأة صانعة مشكلات وإذا كنا قد وضعنا حلولاً عديدة بالنسبة لسلبيات السلوك التي قد تعلق بك نتيجة بعض الظروف مثل ظروف التربية أو المؤثرات المحيطة الأخرى ، فإننا قد وجهنا نظرك إلى أن هذه الصفات لا يحسن التمسك بها ووضعنا طرقاً عديدة في كيفية التخلي عنها صفة تلو الأخرى .

ولكن سيدتي ما هي مجمل الصفات التي يحسن التمسك بها بشكل إيجابي ومباشر وما هو حسن التصرف في بعض الظروف والمناسبات ، حتى تكون حواء في أجمل وأبهى صورة مع جو متألق هادئ تشوب تصرفاتك الثقة حتى تكوني وردة فواحة لا تزول رائحتها وسيرتها الجميلة مهما مر بها الزمان .

ولكن من أين ننهل هذه الثقافات وهذه الصفات الحميدة وهذه العبارات التي يمكن أن تكون نبراساً لنا على طريق الحب الأبدي والحياة الزوجية السعيدة فالحب الأبدي الذي يربط بين الرجل والمرأة ما هو إلا فيض إلهي من عند الله ولكن قد يكون هذا الرباط الأول أو الشرارة الأولى التي تتولد بين اثنين وتوج بالزواج هل يمكن أن يعيش إلى الأبد دون أن نبعث له نبوءات الدفء والحنان والاستمرار والتوهج الدائم ، إن المولود الصغير على مستوى دواعي الأدمية ، لابد أن تغذيه دائماً وأبداً حتى لينضج ويكبر وتكون كل مرحلة لها حلوتها وطلوتها ، وطرق الاستمتاع بها.

أما عن الغذاء فلا بد إن يكون بالكامل من طبقات الغذاء ، هذا إذا كان المثال قاسياً على نحو الجد ، فما بالك بنمو الروح ، وإشعال جذور الروح والحب والسعادة بين الزوجين حتى لينصهرا معاً في بوتقة التناغم والسعادة ولتفرحا معاً بذلك المولود البهي بينكما حتى لتكبرا به ومعه ، وتستمتعاً به تحت مظلة الشريعة والحلال .

وإذا كنا قد قصدنا في تلك المقدمة في الحديث أن نوجه عناية حواء بأن خير منبع لاستجلاب تلك السعادة إلى الدين الإسلامي والشريعة الإسلامية هذا في غير تطرف أو تعنت أو نفور ، فكلها تحفيز على التمسك بالحياة الزوجية وإشعال جذوة الحب فيها دون مواربة أو تعنت فكلما كانت الأمور بسيطة وأنيقة ، كلما كانت السعادة أكثر رسوخاً وجمالاً .

## المرأة المثالية العصرية

عزيزتي حواء .... أميرتي ليست الأنوثة مظاهر في الجسد ورقة في الصوت و برفانات فواحة وإنما الأنوثة آداب المعاملة وحسن التصرف ولياقة فعلية وسوف أتناول بعض الجوانب في الحياة لكي نتحدث فيها لنصل إلى درجة كبيرة من التصرف.

### الحياة العائلية

❧ كوني بسيطة عند زيارة أهل خطيبك أو زوجك فالمغالاة في الملبس والماكياج تكثر من نقدهم لك ، كذلك لا تذهبي مهملة ، فراعى البساطة والأناقة في نفس الوقت .

❧ كوني بسيطة في حركاتك وانفعالات فلا تعاملي زوجك أو خطيبك بعناد أمامهم ، فهذا تصرف يضعه في حرج معك ومعهم .

❧ لا تنادى أنت للتاكسي وزوجك أو خطيبك معك ، وإتركي الأمر له .

❧ حاولي أن تتقادی الشجار مع زوجك أو خطيبك بعدة طرق منها:

١- التظاهر بعدم سماع الكلام الجارح .

٢- اشكريه على الإساءة حتى لا يتمادى فيها .

٣- عدى من ١ إلى ١٠ قبل النطق بأي رد وأنت في لحظة غير متمالكة لأعصابك .

٤- ذكره بما ينساه هو إذا اتهمك بالنسيان ولكن في هدوء بعد فوات لحظات الغضب .

٥- ناقش معي ما يضايك بهدوء في بعض أوقات الفراغ وليس كلها .

٦- حاولي ألا تكثري من الشكوى والهموم دائماً .

٧- حاولي أن تكتبي له التواريخ التي تريد أن يتذكرها دائماً .

٨- إذا دفعته العصبية إلى قول بأنك صورة من والدتك فاشكريه على هذه المجاملة الرقيقة .

◀ حاولي ألا يكون صوتكما مرتفعاً أمام الأطفال أثناء النقاش .

◀ ناقشي أمورك في منزلك بل داخل حجرتك .

◀ لا تقدمي تقرير الإدانة بمجرد بدء المناقشة فزوجك لا يملك نفس ذاكرتك

◀ كوني مديرة وحكيمة في مصروف المنزل.

◀ تذكرني أن الرجل بقدر ما يحب المرأة الضعيفة التي تحتاج إلى ظله فهو

يحب المرأة المساندة له في كل شيء ، فحاولي أن تجمع شخصيتك بين القوة والضعف واستعملي كلا في حينه .

◀ تذكرني .... لا تنتقدي تصرفاته أمام الناس .

◀ لا تكثري بعبارات التذليل أمام الناس .

سيدتي .... البساطة اجعليها قاعدة في حياتك في كل شيء في ثيابك ، في

ماكياجك في كلامك في مختلف جوانب حياتك على ألا تتعارض مع قيم مجتمعنا الدينية والأخلاقية .

لذلك سيدتي سأخذ بعض جوانب الحياة وسأحدثك فيها على انفراد حتى تكوني

سبابة للأخذ بها فتصلي إلى الرقي والتميز .

## فى مجال العمل :

- ❏ لا تنتقدي زميلة أمام الناس .
- ❏ لا ترفعي صوتك ولا تخفضيه ، اجعليه مسموعا لمن تريد أن يسمعك فقط .
- ❏ لا تكوني كثيرة الشكوى من الحياة المعيشية والأسرية .
- ❏ لا تحاولي أن تظهرى نفسك العالمية بأسرار الأمور
- ❏ لا تتعرضي لزميل أو زميلة بسوء فى غيابه .
- ❏ لا تنيعي أسرار العمل فى الخارج .
- ❏ لا تظهرى أخطاء من سبقوك فى نفس المهنة بالتشهير بهم .
- ❏ سارعى بالاعتراف بالخطأ إذا أخطأت فى العمل .
- ❏ إذا أساء إليك فعليك بالصمت فهذا يدفعه إلى السكوت ومراجعة النفس ، وبالتالي الاعتذار ، فإذا استمر فى الإساءة فعليك بالرد من قاعدة تصويب الخطأ ، فان لم يرتدع فعليك بإسقاطه من اعتبارك له فى أي شيء ، أي أن تكون العلاقة سطحية أو كائنا غير موجودة على الإطلاق .
- ❏ لا تطلقى ألفاظاً غليظة مهما كانت حالتك النفسية .
- ❏ لا تكونى صارخة الملابس والماكياج موضحة المفاتن الجسدية .
- ❏ سارعى إلى مجاملة الزملاء فى مناسبتهم سواء بالتليفون أو بكارت أو زهور للتعبير عن فرحتك لفرحهم .
- ❏ لا تطلعي كل رائج وغاد على صورة زوجك أو ابنك أو خطيبك .
- ❏ لا تحملي الأطعمة النفاذة إلى العمل واكتفى بتناول ساندويتش صغير .
- ❏ تذكرى أن البساطة هى سر الأناقة وأن خير الأمور الوسط فى كل شيء .

## أنت ضيفة :

أميرتى .... لكل تصرف أصول وقواعد لابد من إتباعها حتى تكون تصرفاتك نابعة من أصول سليمة حتى لا ينتقدك أحد .

- ❖ لا تذهبي إلى أحد بدون ميعاد .
- ❖ حاولي ألا تذهبي بأطفالك قدر الإمكان .
- ❖ يجب أن يكون وقت الزيارة مناسباً حتى إذا كانت بميعاد سابق ، فلا يكون وقت الظهيرة أو وقت الغذاء ، أو في الصباح الباكر جداً .
- ❖ يجب أن تفصحي عن سبب زيارتك دون تعقيد حتى لا يخطئ السامع تفسير قولك وأفعالك .
- ❖ إذا اضطرت لاصطحاب أطفالك فلك أن تنبهيهن إلى أن يجلسوا بهدوء حتى لا يتسببوا في إحراجك .
- ❖ لا تأمرهين أن يذهبوا إلى حجرة أخرى بل دعي ربة المنزل هي التي تفعل ذلك .
- ❖ لا تمنعي النظر في أرجاء المنزل بنظرات متفحصة .
- ❖ لا تنصتي إلى رب المنزل إذا تهاوس رب المنزل مع زوجته .
- ❖ تجنبي الثثرة عن بعض الزميلات بالعمل أو الجارات أو الأقارب
- ❖ لا ترهقي ربه المنزل بكثرة طلبات أو طلبات أطفالك
- ❖ إذا اضطرت إلى استعمال تليفون مضيفتك فيكون كلامك مختصراً ولأمر هام جداً ولا داعي للإطالة.
- ❖ لا تنتقدي مضيفتك في طريقة صنع ما قدمته لك أو طريقة وضع أثاث منزلها أو ذوقها في ملابسها أو ماكياجها إلا إذا كنت قريبة جداً جداً من قلبها وواقعة بأنها ستقبل هذا النقد .
- ❖ إذا قدمت هدية إلى أهل المنزل فلا تتحدثي عن صعوبة الحصول عليها .

- ﴿ حاولي ألا تطيلي الجلوس واختصري في الكلام ﴾
- ﴿ إذا قدمت لك بعض المشروبات الروحية وأنت متدبنة فلا تلقى محاضرة في الدين والحرام والحلال ، واكتفى بالاعتذار عن قبول الدعوة . ﴾
- ﴿ لا تستعملي أشياء مضيفتك الخاصة . ﴾
- ﴿ أكتفي بإلقاء التحية إذا استأذنت للرحيل ولا تفتحي موضوعاً للمناقشة ﴾
- ﴿ لا تغالي في الإعجاب بالأشياء الموجودة بمنزل مضيفتك واكتفي بالإشادة بحسن ذوقها . ﴾
- ﴿ بهذا سيدتي تترك زيارتك أثر طيباً في قلب أقربائك أو أصحابك وجيرانك فتصبح صحبتك محببة إليهم . ﴾

#### أنت مضيضة :

- صديقتي ... عزيزتي طبعاً حينما تكونين أنت المضيضة فعليك مراعاة نفس الأصول كما كنت ضيفة فضعي نفسك مكان المضيضة وأنت ضيفة والعكس حتى تترك رؤيتك أثر طيباً في نفس الضيفة .
- وإليك صديقتي بعض النصائح التي يجب مراعاتها عند قيام الأسرة أو الأفراد بزيارتك :-

- ﴿ حاولي أن تكوني مبتسمة دون تكلف إذا زارك أحد بغير ميعاد مسبق ﴾
- ﴿ لا تقدمي المشروبات فور وصول الضيف حتى لا يعتقد أنك تنهين المقابلة . ﴾
- ﴿ يجب أن يكون المنزل مستعداً دائماً لاستقبال الزائرين . ﴾
- ﴿ يجب أن يكون بالمنزل شيء من المتلذذات أو العصائر أو أي مشروبات حتى لا تفاجئين أمام الضيوف بعدم وجودها . ﴾
- ﴿ لا تكثري من الهمس في أذن أولادك أو زوجك أمام الضيوف فهذا يشعرهم بالحرج . ﴾

﴿ لا تكثري من الحديث عن أولادك وظروفهم فهذا شيء ممل للآخرين فاجعلي ذلك في حدود المعقول .

﴿ إذا زارك أحد وأنت مريضة فلا تتوسعي في حكي تفاصيل المرض وآلامه ونتائجه وأضراره ، فهذا شيء مخيف وممل .

﴿ إذا أعددت مشروباً للضيوف فلا بد أن تعدى لأولادك مثلهم إذا جلسوا معك حتى لا تتسببين في إحراج أولادك أمام الضيوف .

﴿ إذا سكب المشروب من أيدي الضيف أو أولاده فلا تنزعجي وتظهري الغضب الشديد أو تذكرى قيمة مفروشاتك أو تعبك في تنظيفها دائماً ، خذي الشيء ببساطة شديدة لأن الضيف لا يقصد ذلك.

﴿ إذا كان الضيف طبيباً أو محامياً أو مهندس دكتور مثلاً فتحتي معه موضوعاً في مهنته ولا تذكرى أوجاعك ومشاكلك فهذا بعيد عن التصرف اللائق تماماً .

﴿ إذا حملت إليك الهدايا فافتحيها واشكري حاملها واثني على حسن ذوقه بشكل لائق غير مبالغ فيه .

﴿ تقبلى اعتذار الضيف إذا اعتذر عن الأكل أو الشراب ولا تلحي عليه في ذلك حتى لا تحرجيه.

﴿ إذا كان عندك أكثر من ضيف فحاولي أن تجمعهم في الحديث في موضوع واحد وأن توزعي اهتمامك على الجميع حتى لا يشعر أحدهم بالإهمال .

﴿ ابتعدي بقدر الإمكان عن جو العمل لكل ضيوفك وتذكرى أنهم جاءوا لقضاء وقت سعيد بعيداً عن إرهاق العمل .

﴿ إذا كنت مضيضة بحفل عرس في بيتك فلا تنتهيه بكلمات التعب وآهات الإرهاق — ولكن بابتسامه جميلة اشكريهم على مجاملتهم لك بالحضور .